طوفان الأقصى في الشعر الجزائري

القبس

سياسية ثقافية إلكترونية، العدد:60 مارس 2024

الأدب الإسلامي بين التنظير و الإبداع

الكاتبة و الناشطة السياسية:زهية خليفي

طوفان الأقصى أمل المظلومين

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

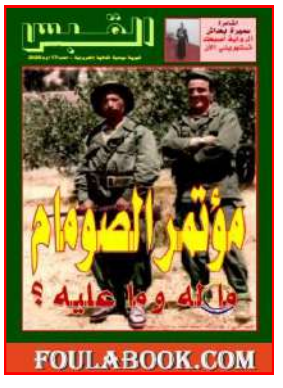

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

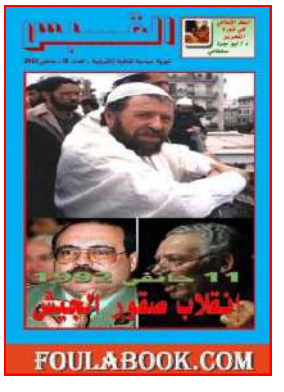

FOULABOOK.COM

قصر الباي بقسنطينة
تحفة معمارية رائعة

بقلم وعدسة مسعودة مصباح

هي عاصمة الشرق الجزائري، كما انها عاصمة بايلك الشرق أيام الحكم العثماني و بحكم التاريخ ،فإن ما يميز قسنطينة ذلك القصر المتربع هناك في وسط المدينة تماما ،،الا و هو قصر ' الحاخ احمد باي 'يعتبر قصر احمد باي هذا البناء الشامخ ذو اللون الأصفر الفاتح من أهم البنايات التاريخية التي تزخر بها مدينة قسنطينة .

تعتبر قسنطينة أحد أهم أقاليم الجزائر قديما و حديثا،و هي عاصمة الشرق الجزائري، كما انها عاصمة بايلك الشرق أيام الحكم العثماني و بحكم التاريخ ،فإن ما يميز قسنطينة ذلك القصر المتربع هناك في وسط المدينة تماما ،الا و هو قصر ' الحاج احمد باي .. 'يعتبر قصر احمد باي هذا البناء الشامخ ذو اللون الأصفر الفاتح من أهم البنايات التاريخية التي تزخر بها مدينة قسنطينة و التي تفخر بها و تحافظ عليها.

يعتبر قصر احمد باي تحفة فنية معمارية رائعة ،جميل البنيان و التشييد ، عندما تراه من الخَارج يعطيكَ طابعا آخر و كأنه قلعة شامخة ،ذات جدران عالية متماسكة لا توجد بينها فراغاتٌ أو حواجز الا نوافذ صغيرة تطل على المدينة يتوسط المبنى مَدخل عبارة عن باب خشبي و هو بحد ذاته تحفة فنية يحيط به قوس وَ يعلوه غطاء من القرميد الأخضر الذي يمثل المعمار الإسلامي في تلك الحقبة اي ايام الحكم العثماني و حكم احمد باي بين 1837/1826

أثناء زيارتي لِهذا القصر الجميل ،ابهرني نمطه المعماري و طريقة تقسيمه و تلك الأقواس التي تبهرك على مدَى القصر .في المدخل اول ما تجدهُ رواق صغير جدا و باب يؤدي الى وسط او الى صحن القصر و رواقان طويلان على مدى مَساحة القصر رواقَ في الجهة الشرقية و آخر في الجهة الغربية قصر.

احمد باي يتكون من طابقين اثنين السفلي و العلوي الطابق السفلي

يحتوي على رواقين او شرفتين كل شرفة تطل على حديقة جميلة ،تحتوي هذه الأخيرة على أشجار النرنج و النخيل و الورد ، كما يوجد صحن بالجهة الغربية و آخر بالجهة الشرقية يتوسطان القصر. و يحيط ذلك الدربزين بكل أروقة القصر و يعدُ هذا الاخير اي الدرابزين من النوع الفاخر و الذي يوحي من النقوش الإسلامية التي تمثلها الأقواس و اللونين الأخضر و البني ،اللذان يعطيان رونقاً و جمالا لذلك الدرابزين، كما يوجد بالطابق السفلي غرف كثيرة تنتشر على مدى قصر احمد باي و يوجد نقوش و صور كثيرة على الجدران تحاكي تاريخ القصر و اسفار الحاج احمد باي و ذلك بامتداد فترة حكمه لقسنطينة و بايلك الشرق .للصعود إلى الطابق الثاني هناك باب جميلٌ من الخشب ذو نقش جميل متقنٍ بنفس لون الدرابزين المنمق اي اللونين الأخضر و البني الذي يعطي رونقا و جمالا للقصر و يوحي بذوق البناء و العمران ، و سلالمٌ حجرية مزينة بقطع الزليج الملون بالأخضر و الأصفر و الازرق و يحتوي على أشكال مختلفة كالازهار و المربعات ، و يغطي ذلك الزليج كل جدران القصر في الطابق السفلي و العلوي ،كما يحتوي الطابق العلوي على غرفٌ كثيرة منتشرة في القصر و باحجامٍ مختلفة، و شرفات يزينها درابزين جميل الشكل و الرونق منمقٍ باللونين الأخضر و البني ممتدٍ على الجهات الاربعة للقصر و يطل على الطابق الأرضي و على الحديقة الشرقية و الغربية.

يعتبرُ قصر احمد باي تحفة فنية فريدة من نوعها ،توحي بذوق و رفاهِية سكان المدينة آنذاك. و الذي ترك اثرا كبيرا في السكان الأصليين بمدينة قسنطينة إلى يومنا هذا.

و انتِ تصول و تجول في أركان القصر يخيلُ لك و كأنك في رحلة تاريَـخـيـة ،تثقيفية من خلال تلك الـلـوحـات المرسومة على الجدران و التي تـؤرخ لاسفارِ و رحلات احمد باي و المحطات التي مر بها خلال فترة حكمه و التـي تؤرخ للمعمار الإسلامي الحديَـث ،أو خلال هذه الحقـبـة و فـي إحـدى اللوحات المرسومة على الجدار يظهـر البحر و كأنه البحر الأبيض المتوسط

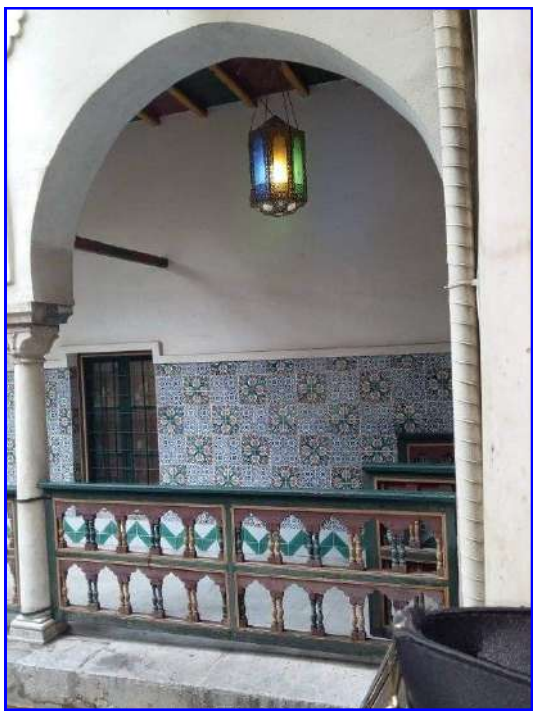

و سفنٌ مرسومة بطريقة بديعة تـدل على براعة و حرفِية الرسام الذي قـام بذلك .كما توجدُ رسـومـاَت أخـرى

مختلفة و كأنها تكتب التاريخ لرحلات احمد باي. كما يوجد بالقصر تـلـك الثريات التي تعلو سقف القصر و ذات الأشكال الهندسية الجميلة المختلفة ،ذات الألوان الأخضر و الاحـمـر و الأصفر، نوع مختلف و فريد يـزيـن أسقف القصر كما يوجد بـالـقـصـر فضاءات للجلوس و اخذ قسطـا مـن الراحة تحتوي على ظـلال و هـواءِ منعش خِاصة ايام الصيف الحارة رغـم كل ما مر به أقصر من مراحل خاصـة ايام الاحتلال الفرنسي الذي حاول أن يغير من شكل القصر ،إلا أنه لم يوفق في ذاك و مازال القصر بذات الرونق و الجمال و خاصة بعد ترميـم بـعـض الجهات من طرف سلطـات الـولايـة ،يعتبر قصر احمد باي وجهة تاريخية و سياحية تستقطب الزوارَ من داخـل المدينة و خارجها و من داخل الجزائر ككل و خارجها و من محبي قسنطينـة مدينة الهواء و الهوى .

مسعودة مصباح ـ قسنطينة

09 ـ 02 ـ 2024

القبس

سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011

بومـرداس

الهاتف:

0662.20.73.78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمد رباعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشفي صدور قوم مؤمنين)

سورة التوبة الآية:14

بالمناسبة

مارس... و غزة... و المرأة

مارس هو شهر البطولات و الملاحم و الإنتصارات ، في هذا الشهر استشهد خير رجال المقاومة الجزائرية ، العربي بن مهيدي و عميروش و سي الحواس ، و فيه تحتفل الجزائر يوم 19 مارس بعيد النصر و هو ذكرى توقيع إتفاقيات إيفيان و الإعلان عن توقيف النار بين المقاومة الجزائرية و جيش الإحتلال ، و هو شهر المرأة تحتفل فيه بنصف يومها .. في السابع من مارس 2024 تدخل الحرب على إخواننا في غزة شهرها السادس في ظل صمت و تواطء عربي مكشوف ، في هذا العدد أيضا تصل هذه المجلة الإلكترونية المتواضعة الى الرقم (ستين) و تقترب من عامها السادس ، فهنيئا للمرأة الجزائرية و العربية و المسلمة في كل مكان بعيدها السنوي ، و النصر لإخواننا في فلسطين و غزة ، وإن شاء الله نصل معا الى العدد 120 وقد تكون الأنظمة الإسلامية قد تحررت من الإستعمار غير المباشر و نفضت عنها غبار الذل و العمالة لأمريكا. (التحرير)

في هذا العدد

بورتراي: قصر الباي / تحفة معمارية رائعة.....ص: 3

الإفتتاحية: المقاومة نبض الأمة ، محمد رباعة .....ص: 7

مقالات: الورق وسيلة الغزيين الوحيدة للطهي .....ص: 8

طوفان الأقصى ، من جيل الألفية الى جيل ألفا ..... ص: 9

قراءة في المأزق الإسرائيلي ، د / محسن صالح..... ص: 11

تيار جديد لإستراتيجية التسوية، د/ منير شفيق .....ص: 13

المسافة صفر: نساء غزة و الإنسانية المتوحشةد/ سكينة العابد. ص: 14

الشعـــر: ..... ص: 15

القصص: ..... ص: 20

لقاء: مع الأديبة و الناشطة السياسية زهية خليفي ..... ص: 21

حديث الروح: وطارت العصفورة ، د/ليلى بلخير ..... ص: 30

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

بومرداس ، الهاتف :78 ـ 73 ـ 20 ـ 0662

موسوعة

النظام الجزائري

من (1962 الى 2019)

قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

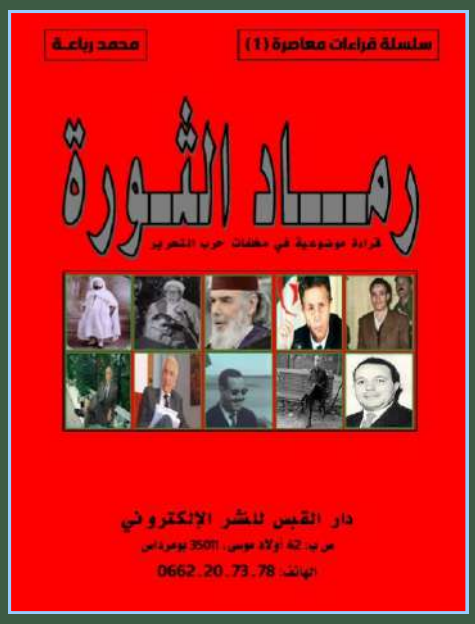

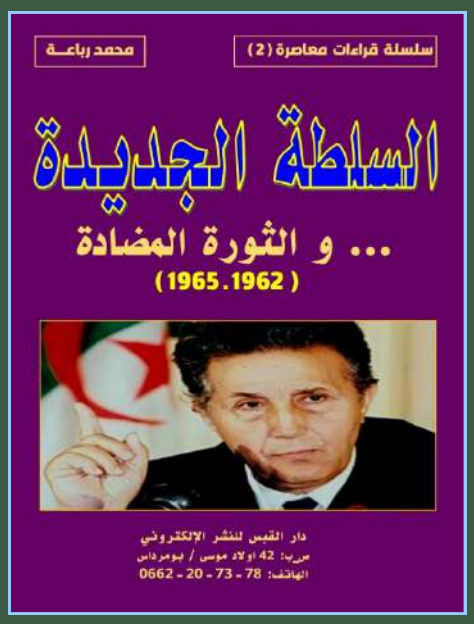

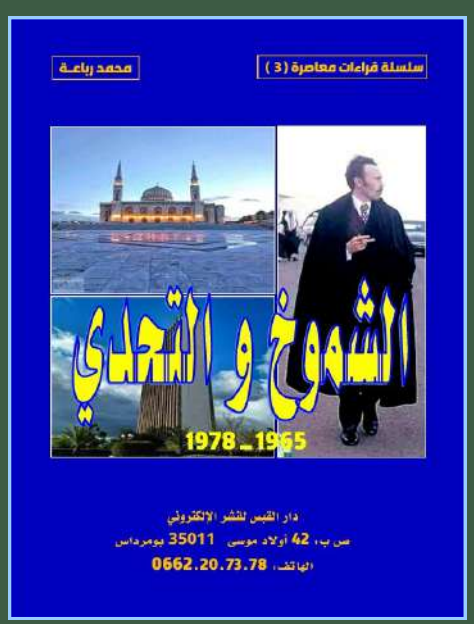

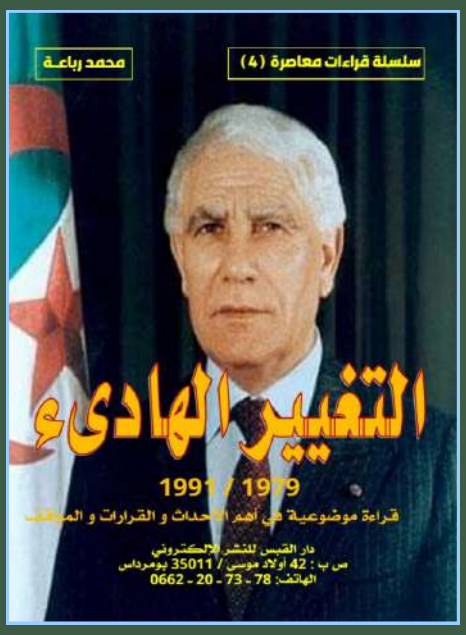

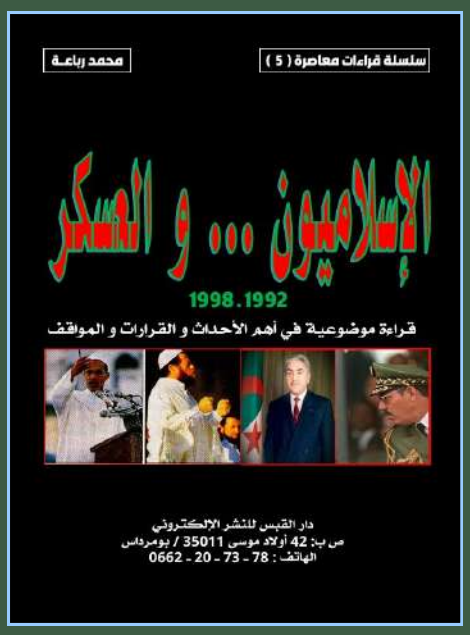

ظلال

المقاومة ... نبض الأمة

إسرائيل لم تحقق أهدافها ما في ذلك شك ، لكن هل حققت حركة حماس أهدافها المعلنة و الخفية، بعد ملحمة 7 أكتوبر 2023؟ لنوضح أولا ماهي أهداف حركة حماس؟ الأهداف هي فرملة التطبيع ، إحياء القضية الفلسطينية و لفت انتباه الرأي العام العالمي، إحباط أسطورة الجيش الذي لا يقهر ، تبييض السجون الإسرايلية،

1 فرملة مسلسل التطبيع ، و قد تم ذلك عندما تراجعت السعودية و هي أكبر و أهم دولة عربية سياسيا و إقتصاديا و تأثيرا في الرأي العام الاسلامي، تراجعت خطوات طويلة إلى الوراء، بعدما كانت قاب قوسين من التطبيع مع إسرائيل بوساطة أمريكية ووعود ذهبية كاذبة كالتي تعهدت بها إسرائيل للجارة الغربية و لم يتحقق منها اي شيء على الأرض فكانت مجرد كلام معسول ، و السعودية في آخر تصريحاتها تؤكد أن لا تطبيع قبل قيام الدولة الفلسطينية و عاصمتها القدس الشرقية، و هو موقف تتبناه جميع الدول العربية و الإسلامية.

2- إحياء القضية الفلسطينية لتكون الحدث رقم واحد عالميا ، بعدما حاول محور التطبيع دفنها قبل الأوان ، القضية الفلسطينية الآن دخلت كل بيت في العالم ، و الرأي العام الغربي يضغط على حكوماته من أجل الانتباه لما يجري في الأراضي المحتلة ، و اصبحت الدولة الفلسطينية من أهم المطالب الرسمية و الشعبية الغربية ، فأمريكا بايدن تذكرت أخيرا أن لا إستقرار في الشرق الأوسط، و لا تفكيك لمن تسميهم بوكلاء إيران دون حل قضية الشعب الفلسطيني و قيام دولة فلسطينية مجاورة للكيان الصهيوني، و نفس الموقف تتقاسمه معها بريطانيا و فرنسا و كندا و إيطاليا و إسبانيا و روسيا و اليابان و الصين .

3- تأكد للعالم بصفة عامة و حلفاء إسرائيل بصفة خاصة أن حركة حماس قد مرغت جيش العدو في التراب ، و قضت على أسطورة الجيش الذي لا يقهر عندما تمكنت من الوصول إلى غرفة العمليات و الاستيلاء على أجهزة الكترونية ووثائق و معلومات ثمينة، و أسر أكثر من 250 عنصري من العسكريين و المدنيين في ظرف سويعات دون أن تتفطن الجهات الأمنية، و ما يعني سياسيا و أمنيا أن إسرائيل لم تعد قادرة على حماية مصالح الغرب في الشرق الأوسط ، بل لم تعد قادرة حتى على حماية شعبها.

4-تبييض السجون الإسرائيلية: و يقصد به تحرير كل الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو ، و هو أهم أهداف ملحمة 10/7، و قد يتحقق من خلال الصفقة الأخيرة حيث ستطلب حركة حماس في المرحلة الثانية الإفراج عن 120 أسير فلسطيني مقابل إفراجها عن أسير إسرائيلي واحد أي (120 رأس مقابل 1) و بعملية حسابية بسيطة يمكن لحركة حماس تحرير 24.000 أسير فلسطيني مقابل 200 أسير إسرائيلي ، و بطبيعة الحال فإن مطلب إيقاف الحرب على غزة هو تحصيل حاصل ، حيث أنه شرط أساسي و بديهي في كل عمليات تبادل الأسرى و في كل الحروب ، ثم تأتي مطالب أخرى تفرض نفسها دون نقاش و هي تزويد سكان غزة بما يكفيهم من متطلبات الحياة و إعادة الاعمار ، و الاسكان المؤقت (مساكن جاهزة و خيم) و فتح مسار سياسي جديد ، يمهد لهدنة طويلة الأمد تمر حتما عبر إعتراف متبادل بين الطرفين يمكن تسميته بمسار (أوسلو 2) و في تقديري أن حركة حماس و بالنظر الى مآلات عملية 10/7 سينتهي بها المطاف إلى توقيع إتفاقية سلام مع إسرائيل كما فعلت منظمة التحرير أو بالأحرى حركة فتح ، بعد ثلاثين (30) سنة من الكفاح المسلح و المساعي الدبلوماسية و السياسية ، و قد حان الوقت لتتخلى حركات المقاومة عن مثالية غير ممكنة و طوباوية مستحيلة و عنتريات ذهب زمانها. و تتجه نحو الواقعية السياسية و العسكرية التي تقتضي في النهاية الجلوس إلى طاولة المفاوضات و تحقيق بالسلم ما قد تعجز عن تحقيقه بالحرب ... لكن و بالمقابل ماذا خسرت حركة حماس في هذة الحرب. بالنسبة لقادة حماس و عناصر القسام ليس هناك اية حصيلة شهداء معلنة من الطرفين ، و أمريكا تعترف بدل إسرائيل أن الحصيلة مثيرة للخجل ، لكن بالنسبة للمدنيين خسرت حماس الكثير و الكثير من خير الرجال و العلماء و الكتاب و الصحفيين ، و آلاف الشيوخ و النساء و الأطفال، بالإضافة إلى تدمير كل المنشآت القاعدية و التراث المعماري، و حولت غزة من سجن مغلق سابقا الى مقبرة مفتوحة... مساكن غزة و بناياتها و مساجدها و كنائسها و جامعتها و مدارسها ، قد تعود من خلال مشاريع إعادة الأعمار، لكن الشهداء لا يعودون أبدا ... اعتقد ان تحقيق حركة حماس لاهدافها مجتمعة، قد يفتح الباب إمام مفاوضات تسوية جديدة تكون حركات المقاومة شريك أساسي فيها قد تفضي إلى تحقيق الهدف الرئيسي و هو قيام دولة فلسطين على حدود ما قبل 6 جوان 67 و عاصمتها القدس الشرقية، و هو أضعف الإيمان ... المقاومة الفلسطينية الباسلة بقيادة حماس و الجهاد الإسلامي هي نبض الشعوب الإسلامية الحرة التي ألتفت حول المقاومة من الخليج الى المحيط ، و قد حسبتها أنظمة العمالة و الذل التي سارعت للسطو على ثورات الربيع و أفشالها قبل الأوان ، خوفا على عروشهم الكارطونية خطأ، و ظنت ان هذه الشعوب قد إنتهت ، و أن المقاومة الفلسطينية لم يعد لها وجود و أن القضية الفلسطينية برمتها قد أصبحت في ذمة التاريخ .. لكن التاريخ يعيد نفسه للمرة ألف و سيذهب الخونة و العملاء و التطبيع الى مزبلة التاريخ و تبقى المقاومة شامخة.

بقلم: محمد رباعة

الورق وسيلة الغزيين الوحيدة للطهي

محمد عبد/ فرانس برس

في ظل الكارثة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة بفعل الحرب وغياب مقومات الحياة، ومن بينها غاز الطهي الذي تمنع إسرائيل دخوله، اضطر العشرات من المواطنين لحرق الكتب المدرسية والثقافية ورسائل الماجستير والدكتوراه لإشعال النيران وسط نفاد شبه كامل للحطب في بعض المناطق. ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لجأ الفلسطينيون للطهي بالطرق القديمة باستخدام الحطب وأوراق الكرتون من أجل إشعال النيران بهدف الطهي والتدفئة، إلّا أنهم اتجهوا أخيراً إلى الكتب لتحقيق هذا الهدف للاستمرار في الحياة بأقل المقومات. ومن غالبية مناطق القطاع المكتظة بالسكان خاصة في الجزء الجنوبي، ينبعث الدخان الأسود الكثيف الناجم عن حرق الأوراق، ويتداخل مع دخان القصف الإسرائيلي مسبباً ما يصفه المواطنون بـ"ضبابية الرؤية". كما يسبب الدخان الناجم عن هذه المواد المحترقة أمراضاً في الجهاز التنفسي للمواطنين الذين يجلسون أمامه لساعات طويلة منتظرين لحظة الانتهاء من إعداد الطعام. ومنذ اندلاع الحرب المدمرة على القطاع، قطعت إسرائيل إمدادات الماء والغذاء والأدوية والكهرباء والوقود عن سكان غزة وهم نحو 2.3 مليون فلسطيني، يعانون بالأساس من أوضاع متدهورة للغاية وبعد ضغوط أممية ودولية سمحت إسرائيل بدخول مساعدات إنسانية محدودة جداً إلى غزة عبر معبر رفح المصري، والمخصص للمسافرين في المقام الأول.

رسائل ماجستير ودكتوراه

قالت الصحافية الفلسطينية إسراء المدلل إن والدتها وشقيقيها اضطرا لحرق أطروحات الدكتوراه من أجل إعداد رغيف الخبز. وأضافت المدلل، في منشورات لها قبل أيام على وسائل التواصل الاجتماعي: "رسالة الدكتوراه لأمي السيدة نعيمة ولاثنين من أشقائي الدكتورين عبد الله ومحمد، جمعوها هذا الصباح لإحراقها بدلا من الحطب والخشب الذي نفد، من أجل رغيف الخبز وكوب شاي ساخن". وتابعت: "بعد أن خدمت أمي عمرها مع الأمم المتحدة كأوّل امرأة مديرة المنطقة التعليمية في رفح لوكالة (أونروا)، وبعدما فتحت بيوت علم وربت أجيالاً وأسست نهجاً تربوياً هو الأول في الشرق الأوسط، تحرق كل رسائلها للماجستير والدكتوراه، وكذلك فعل إخوتي بعد سياسة التجويع التي يطبقها العالم علينا، الكل مسؤول ومتخاذل ومشترك بالجريمة". وكذلك فعلت الفلسطينية ربا أسليم، التي اضطرت لحرق رسالة الماجستير خاصتها لإشعال النار اللازم من أجل طهي القليل من المكرونة لأطفالها، والتي حصلت عليها كمساعدات. وكلما خفتت حدة النيران التي تشتعل تحت قدر الطعام، تمزق أسليم المزيد من أوراق رسالتها لضمان الاشتعال حتى ينضج الطعام. وقالت: "لم تعد لدينا خيارات، الإنسان احترق بفعل النيران الإسرائيلية، هل سنحزن لأجل هذه الرسائل؟". وأضافت وهي تنظر بحسرة إلى مجهودها الذي استغرق منها أكثر من عام: "هذه الرسالة كانت دائما تشعرني بالفخر، لكن اليوم نحارب التجويع من خلال إشعال النيران بأي وسيلة بعد نفاد الحطب الموجود لدينا، وارتفاع سعر الحطب الموجود في الأسواق لأرقام كبيرة".

كتب ثقافية

في مدينة رفح، أقصى جنوبي قطاع غزة، لجأت مجموعة من المواطنين إلى الكتب الثقافية الموجودة في مكتبة البحرين، التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لاستخدامها في إشعال النيران. هذه المكتبة، التي شكّلت دائماً قبلة للمثقفين والقراء وللأنشطة الثقافية والفكرية، تحوّلت إلى مصدر للوقود "الورقي" الذي يساهم في إشعال النيران لطهي الطعام. وأفاد شهود عيان يقطنون بالقرب من هذه المكتبة، بأن مجموعة من المواطنين دخلوا قبل أسابيع هذه المكتبة وأخرجوا مجموعات من كتبها لحرقها. بدوره، قال المدون الفلسطيني حمزة أبو توهة في منشور على "فيسبوك" "مكتبة البحرين المليئة بما لذ وطاب من كتب وموسوعات نشأت في أحضانها منذ تأسيسها قبل 13 عاماً، مررت بجانبها اليوم فوجدت الناس قد فتحوها وأخذوا كل ما فيها من كتب وأرفف وأخشاب حتى يشعلوا ناراً تصنع لهم الخبز بعد انعدام الغاز والوقود". وأضاف: "جلست على ركبتي أبكي على مشهد الكتب والموسوعات التي يحملها الناس للحرق، بعدما أحرق كثيرون منهم ملابس لهم لذلك الغرض". وتحتوي مكتبة البحرين التابعة لـ"أونروا"، والتي يوجد فرعان منها، الأول في جباليا، شمالي القطاع، والثانية في رفح، آلاف الكتب كما تضم مختبرا للحاسوب وقاعة سينمائية ثلاثية الأبعاد.

مضاعفات صحية

فضلاً عن أن هذه الكتب التي يتم حرقها تمثل خسارة معرفية، إلا أن الدخان المنبعث منها يسبب مضاعفات صحية خاصة في الجهاز التنفسي للأشخاص الذين يجلسون قبالته أو يتعرضون له مباشرة. وقالت النازحة أم رائد أبو غالي، التي تعيش في إحدى خيام النزوح قرب الحدود المصرية الفلسطينية، إنها تشعل النيران بشكل يومي باستخدام الورق المأخوذ من كتب مدرسية. وأضافت: "ابنتي جلبت معها بعض الكتب المدرسية خلال رحلة النزوح من مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين، فاستخدمتها في إشعال النيران لصناعة أكواب الشاي الساخنة وبعض الطعام وفق ما توفر لدي من مساعدات إنسانية يتم توزيعها". وأوضحت أنها قبل رحلة النزوح كانت تستخدم الحطب من أجل إشعال النيران، لافتة إلى أن استنشاقها المتكرر لدخان هذه المواد المحترقة أصابها بصعوبة في التنفس. ويتعذر على أبو غالي التوجه للمراكز الصحية أو المستشفيات التي تعمل وفق نظام الطوارئ من أجل تلقي العلاج، معربة عن تخوفها من تفاقم وضعها الصحي. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حذرت منظمة الصحة العالمية من انتشار الأمراض جراء اكتظاظ النازحين في الملاجئ، وتعطل عمل النظام الصحي في بعض المناطق.

سياسة التجويع

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية، الاثنين الماضي، إن استخدام الحكومة الإسرائيلية "تجويع" المدنيين كسلاح في غزة يعتبر بمثابة "جريمة حرب". وأضافت في تقرير لها: "الجيش الإسرائيلي يتعمد منع إيصال المياه والغذاء والوقود، بينما يعرقل عمداً المساعدات الإنسانية، ويجرّف المناطق الزراعية، ويحرم السكان المدنيين من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم".

طوفان الأقصى..
من جيل الألفية إلى جيل ألفا

كاميليا حسين

جاءت "طوفان الأقصى" لتدفع القضية الفلسطينية دفعا إلى وعي الصغار والمراهقين والشباب. (شترستوك) ربما يتذكر مواليد الثمانينيات وأوائل التسعينيات، أو من يُعرفون بالجيل "واي" ((Yأو جيل الألفية بوضوح مشاهدتهم لقتل الطفل محمد الدرة، أمام أعين العالم على الشاشات، وهو مختبئ لا حول له ولا قوة خلف ظهر أبيه، أثناء أحداث انتفاضة الأقصى في مطلع القرن الجديد. مشهد مأساوي سرعان ما تحول إلى أيقونة فجرت نيران الغضب الشعبي في المنطقة العربية بأكملها، ولفتت أنظار العالم إلى الوحشية الإسرائيلية التي تطول الجميع، بمن في ذلك الأطفال. وقتها كان مواليد جيل الألفية صغارا، يتوزعون بين المدارس أو الجامعات التي انتفضت في سائر المدن العربية، كانت فلسطين وقتها حاضرة في مركز الوعي العام العربي بوصفها قضية أساسية ومركزية. وعلى مدى أكثر من عشرين عاما منذ ذلك التاريخ، لم تهدأ حدَّة القضية الفلسطينية، ولم تكف دوَلة الاحتلال عن قتل المدنيين الوحشي وقصف المدن وممارسات التوسع الاستيطاني، لكن رغم ذلك، شيء ما أزاح القضية الفلسطينية إلى الخلف، فلم تعد في صدارة المشهد، سواء على مستوى الرأي العام في الشارع العربي، أو على مستوى أجندات حكومات الدول العربية.

لماذا غابت القضية الفلسطينية عن الصدارة؟

كان مواليد جيل الألفية قد انخرطوا منذ بدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين في أحداث ثورات الربيع العربي، التي بدت واعدة في البداية، وقد برزت بعض الأحداث المبشرة فيما يتعلق بمكانة القضية الفلسطينية أثناء أحداث الحراك الثوري، مثل هجوم المتظاهرين المصريين في القاهرة على السفارة الإسرائيلية، ورفع أعلام فلسطين في بعض المسيرات، ما أثار شعورا باستعادة الوعي العربي الجمعي بالقضية الفلسطينية. لكن الطموح والأمل لم يستمرا طويلا، وقد حلَّ محلهما يأس وإحباط حين شهد أبناء الجيل انهيار أحلامهم، وفشل ثوراتهم في دولة إثر أخرى، لينشغلوا بعد أن تحولوا إلى آباء وأمهات بالنجاة الفردية، في بلاد تسحق مواطنيها بلا رحمة يوميا، بين ضغوط اقتصادية وقيود على الحريات. لم يُورّث أغلبهم أبناءهم وعيا ولا قضية، وانعزل الصغار من مواليد جيلي "زد" (من منتصف التسعينيات حتى عام 2010) و"ألفا" (من 2010 — الآن) خلف الشاشات، وقد أصبحت سياسات التطبيع مع الاحتلال في العديد من الدول العربية

أمرا واقعا، بعد أن كانت تجري على استحياء فيما سبق. في غضون ذلك، تراجعت القضية الفلسطينية في مقابل الهم الداخلي لكل دولة، مع اندلاع صراعات أخرى في المنطقة وصعود أجندات سياسية مغايرة . غابت فلسطين عن برامج الأطفال ورسومهم المتحركة، التي أصبح أغلبها إنتاجا مترجما من منصات عالمية مثل ديزني وبيكسار وغيرها. كما غاب ذكرها عن أغلب المناهج العربية الدراسية، فلم تعد النكبة تُذكر إلا في سطور قليلة في مناهج التاريخ المبتورة والمُكمَّمة، كأنما شارفت تلك المقولة الشهيرة والمنسوبة إلى بن غوريون على التحقق: "يموت الكبار وينسى الصغار".

طوفان الأقصى.. قُبلة حياة للقضية الفلسطينية

أعاد "طوفان الأقصى" القضية إلى مركزيتها، كما قدم لهؤلاء الصغار مفهوم المقاومة المسلحة حقا أصيلا، ووسيلة أساسية للتغيير والتحرر من الاحتلال وانتزاع المصير (الأناضول)لكن في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، جاءت أحداث "طوفان الأقصى" لتزلزل هذا الركود، وتعيد القضية الفلسطينية إلى صدارة المشهد، وتدفعها دفعا إلى وعي الصغار والمراهقين والشباب، الذين تحلقوا حول شاشات هواتفهم يتابعون ما يحدث عبر منصات التواصل الاجتماعي، التي لطالما اشتكى آباؤهم من تفاهة ما تعرضه من محتوى، وأصبحت غِزة التي ربما لم يسمع بها بعضهم إلا عرضا في قلب أفكارهم وأسئلتهم. أعاد "طوفان الأقصى" القضية إلى مركزيتها، كما قدم لهؤلاء الصغار مفهوم المقاومة المسلحة حقا أصيلا، ووسيلة أساسية للتغيير والتحرر من الاحتلال وانتزاع المصير، خاصة أن أغلب هؤلاء الصغار لم يعايشوا أحداثا مماثلة من قبل. طرح الصغار الأسئلة، فسعى الكبار للبحث عن الإجابات والحقائق الغائبة. "ولاء" أم لطفلين في التاسعة والحادية عشرة، تعيش في مصر، واجهت أسئلة أبنائها حول فلسطين، وحماس، ومفاهيم المقاومة، والاحتلال والتطبيع. دفعها ذلك للبحث عن فيديوهات تعليمية حول فلسطين، وقصص مناسبة لأعمار طفليها، بالإضافة إلى خريطة مصورة وملونة لفلسطين ما قبل 1948. تقول ولاء في حديثها لـ**ميدان**: "ظننت أني سأجد صعوبة في البحث لإيجاد هذه المواد، لكني فوجئت بتوافرها على الإنترنت بطرق مختلفة مناسبة لمختلف الأعمار، وباللغات العربية والإنجليزية وغيرها. هذه المرة الأولى التي يعرف فيها أبنائي عن القضية. لا أجد عذرا لي لذلك، لكننا انشغلنا تحت وطأة الظروف الاقتصادية والسياسية الضاغطة في بلادنا عن الحكي عن التاريخ العربي المشترك". لم يكتف الصغار بالأسئلة، وبينما اكتفى آباؤهم وأمهاتهم من جيل الألفية بالمظاهرات والمسيرات الحاشدة في شوارع مدنهم، فيما بدا أشبه بإزاحة مؤقتة لمشاعر العجز، تمكن هؤلاء الصغار من تحويل مشاعر التعاطف والذنب إلى جهد حقيقي للتضامن الفعال، فاستبدلوا بالمسيرات في الشوارع (المُغلقة في معظم بلادنا العربية) النضال الإلكتروني الذي يُتقنون لغته على وسائل التواصل الاجتماعي ذات الصوت الأعلى في زمننا، وانخرطوا في أنشطة متنوعة الفاعلية، ما بين ترجمة مقاطع التوعية بالقضية ونشرها على منصات التواصل الاجتماعي، أو جمع التبرعات والمساعدات، أو حتى

مع تواري الإسلاميين بعد هزيمة الربيع العربي تراجعت القضية الفلسطينية في الوعي العربي بصورة غير مسبوقة منذ عصر النكبة. بعض هؤلاء لم يعرف شيئا من قبل عن الصراع العربي الإسرائيلي، رغم أنه لم يخبُ على مدى أكثر من قرن، لكن الوعي به كان قد تراجع مع تراجع القضية الفلسطينية عن مركزيتها. وبالعودة للتاريخ، يمكن القول إن الوعي العربي بالقضية الفلسطينية بوصفها قضية مركزية ارتبط في مرحلة ما بتصاعد الفكر القومي العربي، الذي تصاعد بداية من نكبة 1948، وما تلاها من أحداث من بينها العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. لكن هزيمة عام 1967 شكلت بداية الانحدار للصوت القومي، الذي خبا أكثر وأكثر، مع اتفاقية كامب ديفيد ثم اتفاقية أوسلو، لينتقل زمام المبادرة حينها إلى تيارات الإسلام السياسي التي لعبت دورا بارزا في إحياء القضية الفلسطينية بوصفها قضية إسلامية مشتركة، ولكن مع تواري الإسلاميين بعد هزيمة الربيع العربي تراجعت القضية الفلسطينية في الوعي العربي بصورة غير مسبوقة منذ عصر النكبة .

الصورة ورمزيتها والإعلا م البديل

يقتات أبناء الجيلين "زد" و"ألفا" على الصورة أكثر من الكلمة، ويعبرون عن أنفسهم بعبارات قصيرة تتشكل أحيانا في أفكارهم. وقد أظهرت الحرب على غزة فشل وسائل الإعلام التقليدية في تقديم الصورة الكاملة، وكشفت عن دور الإعلام البديل، فأصبحت منصات مثل إكس وتيك توك وإنستغرام هي مصادر المعلومات الأساسية التي يعتمد عليها الصغار والشباب العربي في فهم ما يحدث في غزة. لقد وفرت هذه المقاطع سردية قوية مدعومة بالصوت والصورة تُشكّل وعي الأجيال الصغيرة،هؤلاء الذين يفضلون مشاهدة مقاطع تيك توك بدلا من قراءة كتب التاريخ. وكشفت المقاطع المصورة ثقيلة الوطأة صور المقاومة الباسلة التي تحقق النجاحات بأقل الإمكانات، ومعاناة أهالي قطاع غزة المحاصرين تحت القصف والاستهداف والتجويع، ورجفة الصغار وصراخ الأمهات الثكلى، كلها رموز كوّنت لوحة فسيفساء صارخة في وجه الضمير العالمي الأصم. وبينما غابت المواقف الرسمية عن المشهد، اللهم إلا من بيانات إدانة ومطالبات فارغة المعنى، تمكن الشباب وصغار السن على الأرض وعلى منصات التواصل الاجتماعي من ملء هذا الفراغ، أسماء مثل بيسان، ومعتز عزايزة، وعبود، وصالح الجعفراوي، الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة عشرة وأواخر العشرينيات أصبحوا يشكلون جزءا من حيوات الشباب وصغار السن حول العالم، يتابعونهم يوميا، وقد احتلوا الصدارة بوصفهم أبطالا حقيقيين يتحركون على الأرض كي ينقلوا صورة ما يحدث إلى العالم. بيسان التي تبدأ مقاطعها اليومية بعبارة: "أنا بيسان ولسه عايشة"، ومعتز عزايزة الذي يتنقل تحت القصف من مكان إلى آخر لنقل هول الحي المحيط به في كل جانب، وعبود أصغر مراسل فلسطيني يعتمد على السخرية والضحك لإيصال رسالته إلى متابعيه من كل مكان، وصالح الشاب الذي يُضحك الأطفال ويحاول التخفيف عنهم. لَقد تمكن هؤلاء مع غيرهم من رفع الوعي حول القضية الفلسطينية وإعادتها إلى صدارة المشهد، مستبدلين بوسائل الإعلام التقليدية التي صمت آذانها عنهم لغة جيلهم اليومية، عبر منصات تيك توك وإنستغرام وإكس، وتمكنوا عبر حيل ذكية من تخطي الخوارزميات المضللة وتقنيات الحجب، عبر البطيخ الذي أصبح رمزا للعلم الفلسطيني، أو حذف النقاط عن الحروف العربية، أو غيرها من الحيل المبتكرة، وهي حيل لا يسعنا سوى رؤية انتمائها إلى جيلها، في سعي مستمر لإيجاد مكان للرواية الفلسطينية، لسرد الحقيقة، ودحض الرواية الصهيونية الزائفة التي سادت المشهد العالمي .

كاميليا حسين - مصرا

قراءة في المأزق الإسرائيلي

بقلم: د /محسن محمد صالح

بالرغم من العدوان الوحشي الإسرائيلي على قطاع غزة، واستشهاد وجرح أكثر من مائة ألف فلسطيني، والدمار الهائل الذي لحق بالقطاع، إلا أن ذلك لم يُخفِ المأزق الإسرائيلي المتصاعد سياسياً وعسكرياً وداخلياً وخارجياً. يطرح هذا المقال ثمانيةً من أبرز معَالم المأزق الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة:

أولاً: الفشل في تحقيق الأهداف المعلنة للعدوان

تمثلت أهداف العدوان في القضاء على حماس، وتحويل غزة إلى منطقة آمنة إسرائيلياً، وتحرير المحتجزين الإسرائيليين لدى حماس، وتهجير ما أمكن من أبناء القطاع. وبالرغم من أن الجانب الإسرائيلي تفوّق في غروره وعجرفته، وفي التدمير وارتكاب المذابح، ولكنه بعد أكثر من مائة يوم على بدء العدوان، فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أي من أهدافه، وفي كسر المقاومة وإرادتها، والتي ما زالت تقوم بأداء بطولي فعّال. وتكمن خطورة هذا الفشل، في أن الكيان الإسرائيلي اعتبر هذه المعركة "معركة الاستقلال الثانية" أو "معركة وجود"؛ وبالتالي فهو مسكون بـ"رعب الفشل" الذي يعني انهيار نظريته الأمنية، وفكرة الملاذ الآمن لليهود، وفكرة شرطي المنطقة والقوة المهيمنة فيها. وقد يعني ذلك على المدى الوسيط والبعيد بدء العدّ العكسي للكيان الإسرائيلي. إذ إن بقاء حماس ونجاحها في فرض معادلتها، والتفاف الجماهير حولها له انعكاساته المستقبلية الكبيرة على الوضع الفلسطيني وعلى بناه السياسية والقيادية، وعلى تبني خيار المقاومة، وانهيار مسار التسوية.

ثانياً: فقدان الرؤية

تعاني الحكومة الإسرائيلية من فقدان الرؤية والبوصلة، خصوصاً فيما يتعلق بوضع قطاع غزة بعد الحرب، وفي كيفية الخروج من الحرب بانتصار أو بشكل انتصار تقنع به جمهورها اليهودي. وقد كثرت التصريحات والكتابات لقيادات ورموز ومفكرين صهاينة يتّهمون نتنياهو وحكومته بفقدان الرؤية، وعدم القدرة على تحديد أهداف ممكنة التنفيذ، في ظل حكومة متطرفة مهدّدة بالسقوط، وغير قادرة على التعامل الواقعي مع الحقائق على الأرض، وغير قادرة على "النزول عن الشجرة". وإلى جانب اعتراضات كثيرة سابقة، ظهرت مؤخراً اعتراضات ايزنكوت وغانتس على استمرار العملية العسكرية، كما انتقد وزير الجيش الإسرائيلي غالانت التردد السياسي الذي يَضرّ بسير العمل العسكري، وحذر رئيس أركان الجيش هاليفي مما سماه "تآكل إنجازات الجيش في غزة"، ومن قدرة حماس على إعادة تنظيم نفسها في شمال القطاع، بما يعيد الجيش للعمل من جديد في المناطق التي ظنّ أنه أنهى عمله فيها. كما سقطت كل المشاريع الإسرائيلية والأمريكية والغربية بشأن حكم غزة في اليوم التالي للحرب، فلا حكم إسرائيلي، ولا قوات دولية، ولا قوات عربية إسلامية، ولا عشائر القطاع، هي بدائل مقبولة أو ممكنة التنفيذ. وحتى السلطة الفلسطينية في رام الله لا تستطيع تولي شؤون القطاع إلا ضمن توافق فلسطيني داخلي تكون حماس عنصراً أساساً مقرراً فيه. وقد يعني ذلك استمرار الاستنزاف الإسرائيلي دون تحقيق نتائج، مع تصاعد الضغوط الدولية لوقف العدوان، وترسيخ الوجه البشع للكيان في البيئة العالمية. وهو ما قد يقوّي أوراق القوة لدى حماس.

ثالثاً: تعاظم الخسائر العسكرية والاقتصادية

بالإضافة إلى الضربة القاسية التي تلقاها الكيان الإسرائيلي في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 فإن خسائره استمرت في التصاعد، على مدى أكثر من مائة يوم. ويحرص الجانب الإسرائيلي على إخفاء خسائره نظراً لتأثيرها الكبير على كتلته الاستيطانية؛ ومع ذلك فإن ما يرشح من أخبار يشير إلى أضعاف ما يعترف به المتحدثون الرسميون الإسرائيليون. وثمة توقعات بأن تزيد الخسائر الاقتصادية وتكاليف الحرب عن خمسين مليار دولار أمريكي، مع تعطل السياحة وعدد من القطاعات الاقتصادية... وغيرها.

هذا "النزيف" الإسرائيلي سيجبره عاجلاً أم آجلاً للتخفيف من مكابرته وعجرفته، وسيعيد حساباته في ضوء انخفاض النتائج المتوقعة مقابل الخسائر والتكاليف المدفوعة.

رابعاً: الهجرة الداخلية، والهجرة المعاكسة

مع إخلاء المستوطنين في غلاف غزة وفي شمال فلسطين المحتلة، بعيداً عن خطوط المواجهة ثمة 400—500 ألف مستوطن فقدوا مراكز استقرارهم، وفقدوا الشعور بالأمن، وتحولوا إلى عبء كبير على الحكومة الإسرائيلية. كما تشير بعض الإحصاءات إلى مغادرة أكثر من 250 ألف يهودي "إسرائيل" إلى بلدان العالم المختلفة. وهذا يشير إلى أن أزمة حقيقية يعانيها الكيان في توفير الأمن لمستوطنيه، وهي أزمة إن طالت ستفقد الكيان أهم أساس قام عليه وهو توفير "الملاذ الآمن" لليهود.

خامساً: الأزمة السياسية

تسببت صدمة السابع من أكتوبر وما تلاها، والأداء الإسرائيلي على الأرض بتفاقم الأزمة السياسية الإسرائيلية الداخلية. وبالرغم من الرغبة العارمة بالانتقام وتوفير الأمن التي أظهرت نوعاً من الالتفاف الإسرائيلي حول هذا الهدف، إلا أن ثمة فروقات متزايدة حول كيفية إدارة المعركة، ومستقبل قطاع غزة، وعمل صفقة حول المحتجزين الإسرائيليين، وطرق التعامل مع البيئة الدولية والضغوطات العالمية.

وقد أصابت الهزة السياسية الأحزاب الإسرائيلية، وخصوصاً حزبِ الليكود الحاكم، الذي يتسيّد الساحة السياسية منذ 15 عاماً متواصلة، والذي سيفقد نحو نصف مقاعده في أي انتخابات قادمة. كما أن عملية طوفان الأقصى قضت على المستقبل السياسي لنتنياهو، الذي استمتع بوضع استثنائي بوصفه أطول رؤساء الوزراء حكماً منذ إنشاء الكيان الإسرائيلي، متفوقاً حتى على الزعيم الصهيوني المؤسس بن غوريون. ويظهر استطلاع أجراه المعهد الإسرائيلي للديموقراطية نشره في 2 كانون الثاني/ يناير 2024 أن 15% يرغبون ببقاء نتنياهو رئيساً للوزراء. كما تتعالى الأصوات داخل حزبه "الليكود" بضرورة استبداله، بعد تصاعد القناعات أنه "انتهى".

ويظهر آخر استطلاع أجرته صحيفة معاريف صعود نجم حزب معسكر الدولة بقيادة جانتس 39 مقعداً، والليكود 16، كما تظهر تراجع الصهيونية الدينية. وهو ما يعني سقوط التحالف اليميني الديني الحاكم (قبل 7 أكتوبر) بشكل كبير، مع صعود قوي للمعارضة.

سادساً: تعطُّل مسار التطبيع في البيئة العربية والإسلامية:

حيث تحوّل هذا المسار إلى عبءٍ كبير على الدُّول المطَّبِعة. وهذا مسار استراتيجي حيوي بالنسبة للكيان، حيث فرضت معركة طوفان الأقصى أكلافاً عالية على المطبّعين، في بيئات شعبية ترفض أغلبيتها الساحقة التطبيع، وترى بأم أعينها الوحشية والدموية الصهيونية في قطاع غزة وفلسطين.

سابعاً: افتضاح الصورة العالمية للكيان

حيث أحدثت معركة طوفان الأقصى، والعدوان الإسرائيلي على القطاع هزة عالمية مضادة للكيان، بعد انكشاف وجهه المتوحش، وسقوط دعاياته كواحة للديموقراطية، وفشل تقديم نفسه كضحية. وقد كسب الفلسطينيون المعركة الإعلامية والتعاطف الدولي فيما زادت عزلة الكيان. كما زادت ضغوط حلفاء الكيان لإنهاء عدوانه وتخفيف حدة جرائمه... وهو ما يعني أنه قد يضطر في نهاية المطاف لإيقاف عدوانه والانسحاب قبل تحقيق أهدافه.

ثامناً: صعود حماس:

ثمة قناعات متصاعدة لدى كافة القوى العربية والدولية، بما فيها أعداء حماس وخصومها، باستحالة القضاء على هذه الحركة، خصوصاً في ضوء أدائها البطولي وكفاءتها القتالية العالية، سواء في هجوم السابع من أكتوبر أم في القتال الفعّال طوال أكثر من مائة يوم، وإيقاع خسائر كبيرة بالصهاينة بالرغم من مواجهتها لتحالف عالمي إسرائيلي أمريكي غربي.

غير أن اللافت للنظر هو تزايد شعبية حماس بشكل واسع وسط الشعب الفلسطيني، بما في ذلك قطاع غزة نفسه، وازدياد التفاف الحاضنة الشعبية حول حماس وخيار المقاومة داخل فلسطين وخارجها، بعكس أهداف العدوان الصهيوني. وكذلك دينامية حماس العالية في قطاع غزة، التي تمكنها من العمل العسكري في مناطق تواجد الاحتلال، واستعادة السيطرة السريعة على الأماكن التي ينسحب منها، وتنظيم نفسها وقواتها بما يكفل متابعة المقاومة الفعالة.

لقد أثبتت المعركة أنه لا يمكن الفصل بين حماس وبين الناس، وأن حماس مرشحة للفوز بشكل ساحق في أي انتخابات فلسطينية حرة نزيهة.

***

لا شك أن المأزق الإسرائيلي في القطاع كبير، وهو سيضطر للنزول عن عجرفته وغروره للتعامل بواقعية أكثر مع الحقائق التي فرضتها المقاومة. ومع إدراكنا للأثمان الهائلة والتضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني ومقاومته خصوصاً في قطاع غزة، إلا أنه سيرى ثمرة صبره وجهاده عاجلاً أم آجلاً إن شاء الله

مدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. - كاتب فلسطيني

الحل ... في الوحدة العربية

بقلم: مسعودة مصباح

إن ما تعانيه الأمة العربية من شتات ،ما هوَ إلا ضعف فكري ،اتجاه مبادئ هاته الأمة و عندما نقول ضعفٌ فكريُ أقصد به المسؤولية و الضمير اللذان غابا عن واقعه و ما يدور من حَوله، و خاصة ضمائر الحكام و المسؤولين عن الحكومات ، كيف لا و هناك قضايا شائكة، كانت و مازالت تبحث عن حلول و مازالت تعتبر أزمة الشعوب العربية ،كالقضية الفلسطينيةَ و القضية الصحراوية. و الأمن العربي عموما الذي أصبح على المحكّ بين المطرقة و السندانِ .و ما نلاحظه و زاد الطين بلةً مسألة التطبيع من بعَض الدول العربية التي فقدت وعيها او لنقول التابعين لاعداء القضية. هذا الامرُ او القضية الَتي أندَت جبينَ الشرفاء من هذه الأمة، رغم أخلاقهم و نداءاتهم و احترامهم للقضية الأبدية. كيف لا و كل الشعوب العربية قلب واحد لأجل فلسطين ،قضية شرعية عاصمتها القدس إلى الأبد إن الخنوع و الخضوع و التهاون ما هم إلا أزمة فكريةِ ،أصابت عقول الحكام ،رغم النداءات و الصرخات من الشعوب و الكاتب و الشعراء و مثقفي الأمة و المهتمون بالقضية .لكن لا حياة لمن تنادي .إن الوحدة العربية أمر لابد منه و من العودة اليه و العمل لاجله بتمديد أواصر الصداقة وَ المحبة و العمل،اقتصاديا، ثقافيا، اجتماعيا، و أمنيا لان المقومات واحدة لا تختلف فهي حبلُ الوصل الذي لا ينقطع و الذي يجمَع بيننا، لاجل فلسطين و كل شبرٍ من هذهَ الأرض العربية .

مسعودة مصباح

تيار جديد لإستراتيجيّة التسوية

بقلم: د/ منير شفيق

تدخل الحرب على غزة شهرها السادس وسط عجز دولي عن وقف آلة الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي .. ثمة منهج تتبعه بعض النخب وهو الدخول في لعبة السيناريوهات التي يقدر أن تنتهي فيها حربُ العدوان على قطاع غزة إثر عملية "طوفان الأقصى". وقد دخلت شهرها السادس من يلجأ إلى طرح السيناريوهات عموماً يكون طرفا ثالثا غير طرفَي الصّراع أو الحرب الأساسيّين، أو يكون منحازا لسيناريو محدّد، يريد أن يسوقه لحساب أحد طرفَي الصراع. هذا دون إسقاط من يضمرون "مآرب أخرى".لا يحتمل طرفا الحرب الأساسيان إلّا أن يطرح كل منهما سيناريو واحداً، وهو انتصاره في الحرب، خصوصاً في أثنائها، أو إذا طرح وضع اليوم التالي بعد وقف إطلاق النار.

لعبة السيناريوهات

ومن ثم لا يحتمل الدخول في لعبة السيناريوهات، لأنّها تتضمن في إحداها سيناريو خسارته الحرب، وانتصار عدوّه فيها، ولو اعتبَر احتمالا ضعيفا، أو الاحتمال الأضعف؛ لأنّه في النهاية، وبصورة غير مباشرة، يخدش تأكيده على انتصاره، وهزيمة عدوّه. ومن هنا يغلب على المنخرط في لعبة السيناريوهات أن يكون طرفا ثالثا، فعلا، أو مبطنا. وهو الذي تحدّده الكيفيّة التي يطرح بها كل سيناريو من السيناريوهات خصوصا، حين يرجّح أحدها، مروّجا له. ولنأخذ مثلا ما يطرح من قبل البعض (أكثر من فرد واحد أو طرف واحد). وهنا ينقل معناه، وليس نصّه الحرفي ما دام القائلون متعدّدين. ويجب اعتبار هذه المقالة تعاكس رغبتها، عند نقل السيناريوهات، موضوع النّقاش.

السيناريو الأول: تحقيق الكيان الصهيوني الأهداف التي وضعها للحرب التي شنّها ضدّ الشعب والمقاومة في غزة؛ وفي مقدّمها القضاء على حماس وقيادتها. (القضاء أيضاً على الجهاد وكل الفصائل المقاومة). وهدف إحداث تغيير ديمغرافي من خلال تهجير عشرات أو مئات الآلاف من السكان، بما في ذلك تغيير خريطة القطاع الداخليّة.هذا السيناريو يعتبرونه الأضعف احتمالا من بين السيناريوهات الثلاثة المطروحة. فهو مستبعد جداً، ولا بدّ من أن يصحبه "لا سمح الله"، وغسل اليدين من طرحه أصلا.لأن مجرد اعتباره سيناريو محتملا، ولو بضعف، أو عدّه الأضعف، يخدش ولو بصورة غير مباشرة، معنويات المقاومة والشعب في قطاع غزة، ويجعل ما تطرحه الحرب النفسيّة التي يشنها العدو، موضوعا قابلا للتداول. لأن من غير الممكن أن يمرّ مثل هذا السيناريو مرور الكِرام.ولهذا كان لا بدّ من الاعتذار عنه من قِبل من يقترفون طرحه.

إستراتيجية للتسوية

أما السيناريو الثاني -الذي يشارك الأول في ضعفه لدى طارحي السيناريو الأول، ويسمونه السيناريو الثاني — فـ "بلا أفق سياسي" بحيث تنتهي الحرب، كما انتهت الحروب السابقة: 2008/2009، و2012، و2014، و2021. وذلك لتكريس هدنة ليعود الوضع كما كان قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول: الكيان الصهيوني خارج غزة، ولكنه يحاصرها، فيما المقاومة والشعب يعودان للعيش والكفاح، والإعداد للمقارعة في ظلّ الحصار. يبدو من هذا السيناريو أنه سيّئ؛ لأنه لم يخرج بأفق سياسي. والمهم أنه ضعيف وغير متوقع. علما أنه في الأغلب، هو الاحتمال الأقوى، مع حذر من الدخول في لعبة السيناريوهات. وذلك بضرورة العودة إلى إستراتيجية الاستمرار في خيار المقاومة بعد وقف القتال في قطاع غزة. وذلك تحت شعار تحرير الأقصى، ودحر الاحتلال من القدس والضفة، وتفكيك المستوطنات. وبهذا يتواصل مع "طوفان الأقصى" وإستراتيجية التحرير، وينسجم مع تجربة الصراع التاريخي، حيث لا أفق لحل سياسي. وهو الخط الإستراتيجي المقابل للخط الذي يحمله السيناريو الثالث، والذي يفصّل كالتالي:

لا يحتمل الدخول في لعبة السيناريوهات، لأنّها تتضمن في إحداها سيناريو خسارته الحرب، وانتصار عدوه فيها، ولو اعتبر احتمالا ضعيفا، أو الاحتمال الأضعف؛ لأنّه في النهاية، وبصورة غير مباشرة، يخدش تأكيده على انتصاره، وهزيمة عدوّه. ومن هنا يغلب على المنخرط في لعبة السيناريوهات أن يكون طرفا ثالثا، فعلا، أو مبطنا.

يرجّحون السيناريو الثالث ليكون الأقوى احتمالا، ويعتبرونه ذا "الأفق السياسي". فيسقطون عليه إستراتيجية تسوية يريدونها. علما أن ما من سيناريو إلّا وله أفق سياسي، وإن اختلف الأفق السياسي من سيناريو لآخر، إلّا إذا حصر الأفق السياسي، في التوافق على حلّ سياسي في إطار حل الدولتين.إنّ المقاومة بحدّ ذاتها، تحمل أفقا سياسيا، ولو حصرت باستنزاف العدوّ، أو بالتمهيد طويل الأمد، للتّحرير الكامل.يتمنّى السيناريو الثالث حدوث توافق إقليمي — دولي— فلسطيني- كيان صهيوني، يحقق للفلسطينيين "دولة" (بالتأكيد "دويلة")، ويحقّق للكيان الصهيوني ما يحتاجه من أمن وأشياء أخرى، ليقبل بدوره، بالتوافق المذكور.بعض الذين يطرحون هذا السيناريو يبعدونه من حلّ الدولتين؛ لأنه لا يتضمن اعترافا بدولة الكيان.ويبني أصحاب هذا السيناريو منطقهم بالاستناد إلى الحقائق التالية:

- عملية "طوفان الأقصى"، كما يفهمونها، أو يريدونها، ليست بلا هدف، أو لم تكن عبثا، وإنما طالبت بدولة فلسطينية مستندة إلى البيان الذي أعلنه محمد الضيف "أبو خالد"، ولا تسل عن كلّ ما ورد في البيان من أهداف تتناول موضوع المقاومة والتحرير، وهزيمة المشروع الصهيونيّ، بل تثوير المنطقة كلها. وبهذا يختصر البيان التاريخيّ بتحقيق هذه الدولة.
- يشددون على أن هذه الحرب أثبتت أن من غير الممكن تجاهل الشعب الفلسطيني. ومن حسن الحظ أنهم لا يستخدمون عبارة: "رقم صعب في المنطقة لا يمكن تجاهله". وهي أنشودة "فتح" في الثمانينيات. فالرقم الصعب، أو عدم تجاهل الفلسطينيين، يلتقيان لإعطاء الفلسطينيين "دولة" على أراضي الرابع من يونيو/ حزيران 1967.

، ثمة مشكلة معوّقة وهي شعار القضاء على حماس. ويقدمون أدلة كثيرة على أن هذا الشعار غير قابل للتحقيق، ضاربين أمثلة عن محاولات سابقة فشلت. وكذلك قوتها الشعبية، بصفتها أكبر فصيل فلسطيني، وأضف بسالة مقاومتها، وعدم القدرة على هزيمتها، كما يخطط نتنياهو. وذلك لإشراك حماس مع الكل الفلسطيني، لتحقيق التوافق الإقليميّ الدوليّ المتوقّع. ومن ثم لا بدّ من إسقاط هذا المحرم من حساباتهم. والخلاصة طمأنة حماس بأنها لا بدّ من أن تكون شريكًا في مرحلة التوافق (التسوية القادمة). ثم طمأنتها أكثر بأن مشروع إقامة دولة سيتضمن، بعد سنة أو سنتين، إجراء انتخابات سيكون لحماس حصتها فيها.

توافق دولي

• يرون أن الغرب وأميركا ودول الإقليم، الذين سيشاركون في التوافق حول صوغ السيناريو الثالث، بدؤوا يتقبلون دورا لحماس. ولا بدّ من أن يتم التراجع عن مواقفهم ما بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأوّل.

• يعتبرون الرئيس التركي أردوغان، مستعدا ليكون ضامنا للشعب الفلسطيني، وأن يكون جزءا من ترتيبات وقف الحرب.

• "طوفان الأقصى" شكلت فرصة للفلسطينيين لتجاوز أزمات الـ15 سنة الماضية التي لم تُحلّ. وذلك بإعادة ترتيب الوضع الفلسطيني بتشكيل "قيادة مؤقتة" تضم الكل الفلسطيني. وبهذا ينشأ تيار جديد، ذو إرادة لدى كل الأطراف، لإحداث تغيير بشكل إيجابي. ويكون مستعدا لدخول مسيرة التسوية.

• العالم يريد أن يقدم شيئا للفلسطينيين، ولكن لمن يقدمه؟ السلطة غائبة، وحماس مستبعدة، فيما تدرك أميركا عدم إمكان تجاوز الفلسطينيين، وهو ما أثبتته "طوفان الأقصى"، والحرب على غزة. فراحت تتحدث عن دولة فلسطينية.

• هنا يعود، وهْم مسار جديد يقوم على ذاك التوافق (التسوية)، بمشاركة أميركية، ليكرّر الماضي بطمأنينة عجيبة، إلى جانب الحثّ على ترتيب البيت الفلسطيني للتسوية. وليس للانتصار في الحرب. ومواصلة المقاومة لتحرير الأقصى ودحر الاحتلال.

—

• الحل العقلاني في الوسط هو هذا التوافق، وعلى حماس أن تكون في مركز هذه الترتيبات.

أصحاب هذا السيناريو هم في الحقيقة لا يتحدثون بحيادية وموضوعية عن سيناريو محتمل، أو هو المحتمل الأقوى فحسب، وإنما

هنا يعود، وهْم مسار جديد يقوم على ذاك التوافق (التسوية)، بمشاركة أميركية، ليكرّر الماضي بطمأنينة عجيبة، إلى جانب الحثّ على ترتيب البيت الفلسطيني للتسوية. وليس للانتصار في الحرب. ومواصلة المقاومة لتحرير الأقصى ودحر الاحتلال.

يحثون على ترتيب البيت الفلسطيني بمشاركة الجميع، بمن في ذلك حماس من أجل الإفادة من "الفرصة" التي أتاحها "طوفان الأقصى". كما أتاحها الصمود والمقاومة في غزة. وهي غير فرصة استمرار المقاومة، والمضي بها إلى التحرير الكامل.

طريق مبدع للتحرير

إنهم يطالبون ويتوقعون توافقا إقليميا دوليا، ومن ثم فلسطينيا، ليفرض على الوضع الصهيوني التخلص من اليمين المتطرف، ومن نتنياهو، وتعزيز دور "الوسط" الذي يمكن أن يقبل بهذا التوافق، مقابل تأمين وجود الكيان ومستقبله؛ وذلك بإعطائه بعض ما يرضيه أيضا.يعني ذلك أن الحديث عن السيناريوهات يخبّئ وراءه اتجاها سياسيا لحلّ القضية الفلسطينية على أساس إقامة دولة فلسطينية على أراضي 4 يونيو /حزيران 1967، ومن خلال توافق دولي مشكل من أميركا والغرب ودول الإقليم، ومن قيادة طوارئ فلسطينية يجب أن تشكل، كما والخلاص من محمود عباس، كما من نتنياهو، واليمين لإشراك "وسط" غير موجود عمليا.أي نحن بصدد، مشروع تسوية رقم 2 بشروط إقامة دولة، أفضل من الشروط التي قام عليها أوسلو. فالوهم الذي ركب رؤوس بعض الفلسطينيين في الطريق إلى اتفاق أوسلو، أخذ يغزو عقول بعض الفلسطينيين الذين يريدون أن يأخذوا حماس و"طوفان الأقصى" والجميع، ليكرروا م.ت.ف وفتح من 1988- 1993. وحتى مع مشارك أميركي.

نصيحة: لا تجربوا المجرب مع انتفاضة الأقصى التي شقت طريقا مبدعا لتحرير فلسطين، ولمواصلة المقاومة بعد هدنة، أو وقف لإطلاق النار.

د/ منير شفيق - منظر فلسطيني

المسافة صفر

نساء غزة... والإنسانية المتوحشة

بقلم: د/ سكينة العابد

في حرب غزة ثمة قضية كبيرة لا جدوى من القفز فوقها، بل من الضروري الحديث عنها وتعريتها أمام الضمير الإنساني.

فنحن إزاء تحولات قيمية كبرى في عالم الإنسانية الراهن، فقد أتاحت حرب غزة لنا قراءة ما يحدث ويتشكل وفق رؤية جديدة فيها استنفد هذا العالم نفسه وبلغ نهايته، ليقف أمام مرآة مغايرة تفككت أمامها المرجعيات العالمية، وتقوضت بمقتضاها الإنسانية والنسوية على حد سواء.

فماذا يعني اليوم أن تجابه المرأة الفلسطينية كل هذا العدوان والقتل والقنص والإبادة ولا أحد من الجمعيات النسوية التي تنادي بالحقوق ترفع عقيرتها ولو بالتنديد والشجب والدعوة لحماية النساء الفلسطينيات؟

أين غابت هذه الجمعيات ولماذا لم تتوحد كما توحدت سابقا ضد ما يسمونه بالإرهاب(الإسلامي) و التقاليد المترهلة وسطوة الرجل !

أين وهم التحرير .. تحرير نعومة المرأة من كل سطوة الرجل وظلمه؟ أين المبادئ والأفكار والثورات؟

ماذا يعني أن تخرس كل الأبواق؟ وماذا يعني أن يتوحد (المتنورون) الذين طالما صنعوا الحدث ضمن سياقات الحريات الموبوءة؟

أين آليات التحضر وقوانين الحرية وحقوق الانسان الذي دأب عليه المشهد الإنساني ما قبل حرب غزة تجاه قضايا المرأة؟

كل هذه الأسئلة الكبيرة تحيلنا إلى الجزم بأن مواقف تلك الجمعيات الغربية لم تكن سوى أفكارا سطحية جوفاء تجف فيها كل معاني الجغرافيا الإنسانية التي امتصت منا المتعدد والمتنوع لتغرقنا في عوالم الدمج والاستيعاب المتغابي.

إننا اليوم نشهد سقوطا مدويا بفعل هذا الصمت الاجرامي (السريالي) في فضائحه وفظائعه، ولا عجب بعد أن وضع الإرهاب الصهيوني الوحشي الإنسانية كلها على المحك، وأسدل على العقول ستارا حديديا أن نعيش المسافة صفر مع كل ما هو حق وعدل .. لكم الله يا نساء غزة الحرائر.

د/ سكينة العابد

جولييت الشرق
بقلم: منى فتحي حامد

يا زهرةً فوق النيل
أضاءت شموع الهوّى والقناديل
سابحة من هنا لهُناك
عاشقة للرواية وَالأساطير
بداية من أميرة الثلوج
حتى شهرزاد وجولييت
تسدلين ستائرك
من أعلى منصة مَسرح أم كلثوم
كي تشعرين بلذة الغرام
مع أغنياتها طوال الليل
لمحت كوكَب الشرق عشقي إليها
مَست جبيني بأناملها
همست بنضارة إحساسها
بعيد عنك وأمل حياتي والأطلال
دمعت مقلتيّ
وكان يلمحني من بعيدٍ ابراهيم ناجي
فترقرقت مشاعرهما تجاه بكائي وأدمُعي
تزايد اشتياقهم بالدنو من أحاسيسي
فسألتني الراقية لماذا
تعجبت واندهشت من سؤالها
ألستُ كتاباً مقروءا أمام عينيّها
أنثى عاشقة للحياة والمودة
للمشاعر هاوية
مُنيّتي السكن فوق سحب
تخلو من شهب حارقة
جيراني من طيور النورس الصافية
تلاحق جلبابي وتدثر ثيابي
بأطوار موسمية متنوعة
بداية من فصول ربيعية
حتى أوها م خريفية
مغمورة بالسحر والشعوذة
لأفئدة ماقتة مظلمة
شموس عشق ورغبة
تجاه مشاعر متلألئة
صراخ يعلو أوراق الخريف
ينادي عودة الروح بعد الغياب
تنادى الحبيب لأحضان دفء وسعادة
راجية عودة الغرام والاشتياق
بين رجل وامرأة
ها هوَّ نظام كونيَّ
يُلملم الآهات والشجن في بوتقة
ابتسَمت إليّ كوكب الشرق
ثم توجني إكليل الخجل
من نظرات ابراهيم ناجي
أجبتها:
إنني نجمة خُلقَتْ من بريق مقلتيْهِ
من هوّاه عشقَ الدنيا
وإلى جناته القُدسية والعبادة

منى فتحي حامد ـ مصر

عبر مجرات الهوى !!
بقلم: خديجة بن عادل

عبر مجرات الهوى
هواي هوى أمام نسائم شّعرك
وفؤاد الدّجى تنفس..
وعسعس
أنت تعويذة عشق خرافية
يستنشقها الفجر..
منظومة أزلية
هنـــــاك
هنـــــاك ..
على قارعة النهر رجل
يكتب رسائل وردية..
يطبعها بقبلة
وبعض شهقات رومنسية
يزج بها حلما إليّ
يسابق الريح
يطوي المسافات
لأشد نحوه...
أوتـــــار عزفي !

خديجة بن عادل ـ فر نسا

مذيان عند هتبة العهد المنهك بالتشتت

بقلم: صليحة نعيجة

هات لجنك الأبكم..
اعزفه على وترى..
مد سراج العمر..لا لمنتحر.
العين للعين* للبابلى القح فى حج
وذى الجوارح الى التاريخ تعتمر.
امضى على مضض..
امضى واصطبر..
وللعراق،، بالقلب انته ولوعته،،
نار بذى الاحشاء تضطرم وتنتشر
الدمع خدد ملمحى..
رذاذا راح ينهمر..
جندت حرقتى اجلتها
تاللّه..ما أخفيتها
لملمت * خضرمتي..بعثرتها
جندت اغتيالي للحروف الغريبة
وكل اصطياد للغريب من العبر
أمهلت ذاكرتي أهملتها زمنا
اعزيه..اهدهده «للعباس »ودلفت
وللصوت نشيج له القلب ينفطر
قد صار منكسرا اذ كان يفتخر.
ابت..
ايا ابا للحواضر من عرب
فيالق *الاحفاد الجدد عن غدر راحت تنسحب
*فالناصرية للنهب
*بغداد تغتصب
و* ام قصر سهلها عن رباها قد ندب
وذى *البصرة انهكوا ضلعها حتى العطب
ابت..ان العراق قد اضطرب.
قلاعكم ترتد للشر
والصدق انتحر.. اين ما ملكت اياديكم؟
*اين نبوخذ نصر؟
اين* الهادى و* هارون و*المامون و*المعتصم؟
ابراج العقل عن* لغزكم الجديد لفى عسر..
و*ا معتصماه..
هى ذى *الاحلاف شر يرتد ولا بشر
القصف شهوتهم..
والنار والجمر..
اللامن مجلسهم..
مناشيرهم تدين الحرب وتعلنه.
وارباه..
مذ بدا العمر
وعراق المجد يقوم ويحتضر
عصابات* الرعاة تعرفنى
وعن قصد تدمرنى
فالنفط غايتهم..
وحيلتهم *راس الذخر والفخر
وامجادى ترطب الاحلاف للجديد عن حذر.
رباه..
رحل الاحفاد..
اين صهوة المجد والتاريخ يوسد العار بالحبر؟؟
اربت على جمرة الصدر
هالته تلتهب
وعن كثب..
هارون بالحزن اللفيح ينتحب
قد صار يهذى للبشر
اواه..يا قدر القدر..
حلم غريب ما ارى
اين الحصار والاسرى
اين بيارق النصر المنتظر؟
اين تهاليل الفوز وهتافات الورى؟
اين *صدام وجيشه؟
واين* الصحاف لتاكيد الخبر؟
اين البشر..البشر؟
تقتلنى الاسئلة
تصعقنى فجيعة الامكنة الخاوية
و* تمثال رمز اردوه للهاوية
فاين الحقيقة الباقية؟
علقو الاسئلة على مشجب
قيل..حرر الشعب من طاغية..
وابكى الرشيد وما بنى
ذخرا وفخرا اردوه ليحتضر
اهارون تسمعنى..اهارون تعقلنى
وتسالنى من انا
انا ما تبقى من النخوة الصافية
اسواركم..مذ عرف حكمكم حصينة
والعز بالعراق سليل فوزكم ينحدر
اهارون تسمعنى؟
أبنيتي سقطت خلافتي وانتهت كل العبر
حكم *المغول
فما ترك آلا الغبار والاطلال والحفر
ما صار لبغداد مجدها ولا الترف
*هولاكو يعترف بالذنب وما اقترفوا
*استنسخوه..احفاده
قد رتلو الدرس وما اختلفوا
والعلم دعوتهم و*عولمة
والغدر ملحهم والعار والقرف.
عجب..عجب
من خلفهم عرب..عرب
صمت..تشفى..خزى ولا كرب
.»» تبت اياديهم ومما والاهم ما قد كسب
ما همهم دمنا!
ما همهم ابنا!
ما همهم كتاب الحق يتلى وينحسر!!..
حكامهم على نمط الغرب الجديد تعتبر.
ما خطبهم؟ يتلون بيانات الوعيد ولا عبر!
جنو.. مذ منحو القواعد من الكويت ومن قطر..
هى ذى النوايا بيننا مشبوهة،
يا للخطر.. يا للخطر.
سيرتا من بداية العدوان الى نهايته

صليحة نعيجة ـ قسنطينة

شظـــــايا

بقلم: منى عبد الغني

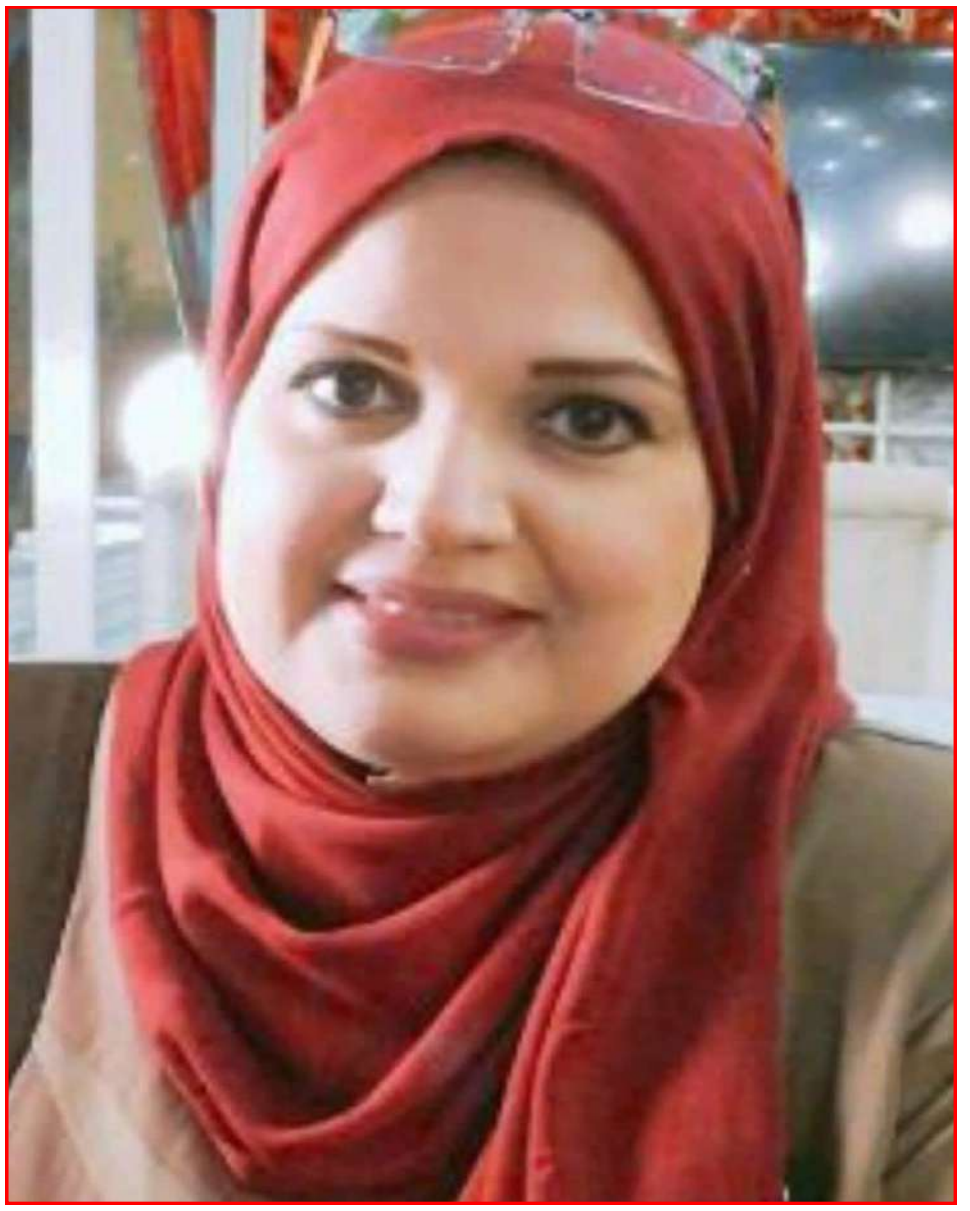

رجل...
يتشربها رجفة رجفة
حتى آخر قطرة
من نهر ينساب بقلبه
يتقن لغة النبض
لكنه أبدا..
لا يتقن كيف يعبر
عن هذا الفيض
يحتاط لغضب يطرقها
ويخاف الحزن يحاوطها
أو وهم عابر يتسلقها
لكنه يجهل..
.. كيف يخاطبها
إن همس أحبك
فكأن رصاصا يتطاير
ولو عانقها
فكأن حبالا تشنقها
رجل مصنوع من غاب
والشوك الأقسى قلادته
يقتنص اللحظة ليملكها
ثم على غفلة يفارقها
رجل..
جدا يعشقها
من أخمصها إلى مفرقها
لكن الحب بعينيه
شررا إن طال يمزقها
فبأي كتاب قرأ الحب
وبأي قصيد توصفه
هو رجل..
.. مصنوع من غاب
وحجر الصمت يصفده
وهى..
عصفور يتشرنق حرفا
ويفيض الليل بلهفتها
تسبيها كنايات الوجع
ومجاز الحلم يطلقها
أو يعقل...
أن يغدو الحب بعينيه..
.. مثل شظايا تلاحقها !!

منى عبد الغني ـ مصر

اكبادنا

بقلم:

زينب حسين الدليمي

العابرون إلى الأضلاعِ قد وطئوا
مابينها فارتوى حولي بما نالا

مَرُّوا على ثوَرانِ القلبِ فانتهَضوا
وأسكتُوا ماثغا الأوجاعَ والحالا

توافدوا واستساغ القلب ألْفَتَهم
وديعةُ اللّهِ قد أعطى ومازالا

رفْقٌ ويأنسُهم من ها مَ في ولعٍ
أبناءُ قلبي أحلّوا الحيزَ إكحالا

فغُرَّةُ العشقِ للاولادِ تُبهجُنا
ومنتهى العشقِ إيثارٌ بما خالا

كطلةِ العيدِ انسا مٌ به شرعتْ
تطبطبُ الكَتِفَ الحاني بما انثالا

هم ينصرون غدي والذكرُ يُرجِعُني
أعيشُ تحت رمادِالأمسِ منهالا

عيشٌ تضعضعَ بين المدّ يتبعُه
جزْرٌ فارهقَ ظهرا.. زاد أثقالا

نحتاجُ هدأةَ إمساءٍ تؤازرُنا
لتُسكتَ الصوتَ فالطغيانُ قد صالا

متى سنرحلُ عن يو مٍ بلا ثمنٍ
متى نزيحُ من الأعناقِ أغلالا

لربما يُدْبِرُ الوسواسُ منهزما
نحيا مع القاد مِ الموعودِ آمالا

زينب حسين الدليمي ـ العراق

غزة العزة

بقلم: نورة شباح

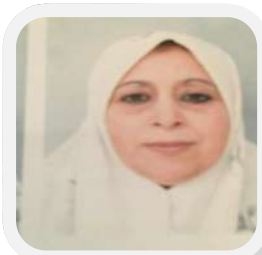

إنك جرح الزمن المفتوح
ينزف وينزف
يوجع القلب والروح
إنك تاريخ أمة
تعتصرها الشهب
وتحاصرها الذئاب
وتلتهمها السباع
في وقت غابت النخوة
وتميعت الشجاعة
واختلطت المفاهيم
حتى الجهاد حذف من قاموس التعليم
إنك نخلة تحاصرها الأعاصير
من أحزاب العدو من كل بقع الشرور
تريد اقتلاعك ، تهجيرك ، إبادتك
لكن جذورك ضاربة في أعماق التاريخ
من المحيط إلى الخليج
إنّ السحب السوداء تلطخ سمائك
تأخذ منك رغيف الخبز
وتتلف محاصيل القمح والأرز
وتشعل النار في ديارك
وتجفف آبارك
هيهات أن تحققي هدفك و مرادك
فقواقل شهداء الطوفان
من الأطفال وصمة عار على جبين الإنسانية
لن تمحوها الأيا م ولا الزمان
بل تدوّن أنّ العالم انهزم يو م سكت وشاهد
جرائم الإبادة للنساء والرضع والخدج
في المستشفيات المحمية
من لصوص الحرية
افتخري يا أيقونة الصمود والتصدي
مدارسك تعلم الشجاعة والبطولة
وما أخذ بالقوة يسترجع بالقوة
هذا قول الثوار
في بلاد الجزائر الأحرار
وكل بلدان العالم تنبذ العبودية
والاستعمار والاستدمار

نورة شباح ـ البليدة

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

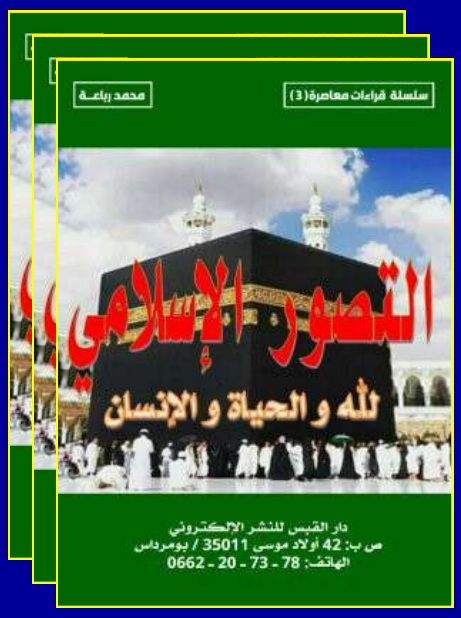

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

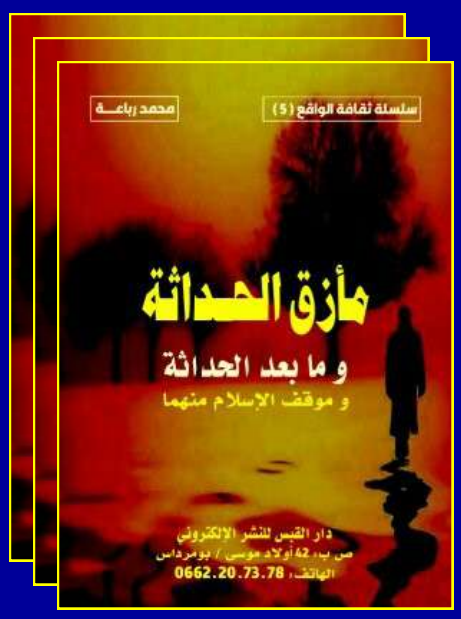

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقد م موقف الإسلا م منهما .

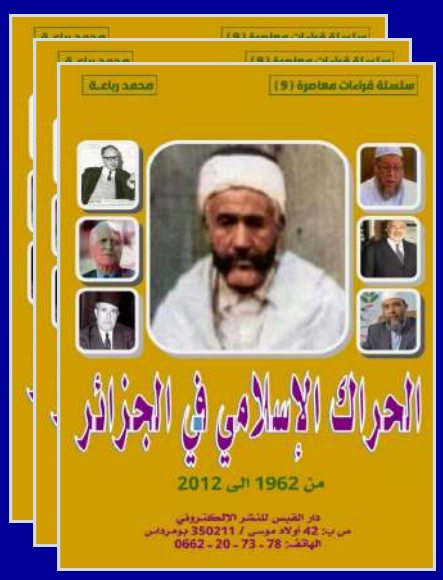

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية ، بعد الإستقلال ، بشقيها الرسمي و الشعبي .

لعنة أطفال غزّة

كان الطيار بنيامين نحوم يستجم في شاطئ تل أبيب، وقد افترش الأرض الرملية وراح في سبات عميق تحت أشعة الشمس الربيعية التي تصطلي الأرض بأشعتها الحارة في هذا اليوم، فجأة يقفز بسرعة ويرتطم بالموخ المندفع نحو الشاطئ فيرتد منكفئا على وجهه ويسقط على الرمال، انتبه بعض الجالسين هناك، أسرعوا إليه، وعند وصولهم قام مترنحا، ثم سقط أسعفه الحاضرون برشّة ماء فانتبه، وقال لهم: أين أنا؟ قالوا له : أنت على شاطئ تل أبيب، ثم سألهم : هل انتهت الحرب؟ قالوا : نعم انتهت، وكنت أنت أحد رجالها.

قال : ولكني رأيت الأطفال بدون رؤوس يخرجون من البحر وهم يترنحون ويهجمون عليّ، فقفزت من أمامهم محاولا الهرب إلا أني اصطدمت بشيء صلب ردني إلى الشاطئ بقوّة.

قالوا له : ربما كان كابوسا مزعجا أتاك وأنت نائم.

قال: لا ليس كابوسا، بل هو حقيقة، أطفال غزّة ينتقمون مني،

ـــ ولم ينتقمون منك؟

ـــ لأني كنت أصبّ عليهم القنابل فتحوّلهم إلى أشلاء

ـــ ومن أنت حتى تصبّ القنابل؟

ـــ أنا الطيار بنيامين نحوم المشهور بسفّاح الأطفال والنساء.

ابتعدت عنه الجماعة التي كانت تقدّم له الإسعافات الأوّلية، أحدهم يقول له : أنت من جنيت على نفسك، سوف ترى الكوابيس المزعجة عندما تنام، وقد تتمنى ألا يأتيك النوم في حياتك.

نظر إليهم بوجه غاضب، وقال : قمت بعمل من أجلكم، وإلا هؤلاء الأطفال سوف يكونون شوكة في حلوقكم.

قالوا له: هم الآن شوكة في حلقك أنت، ولم تحارب من أجلنا، بل من أجل نفسك وجيبك، نحن بسطاء من الشعب المحتقر الذي جعلتموه حمارا يصدّق كلامكم أيها الجبان الذي كان يقاتل بالطائرة شعبا أعزلا من الأطفال والنساء والشيوخ، التاريخ لن يرحمك.

عاد الطيّار إلى بيته في أحد الضواحي تل أبيب الراقية، لمس فانفتح، كان أطفاله يلعبون، ولما رأوه أسرعوا إليه، لكنه صاح فيهم ابتعدوا عني، ابتعدوا أين رؤوسكم من الذي حز رؤوسكم، ما هذه الدماء المنتشرة في البيت، أين أمّكم؟ أجابته من المطبخ أنا هنا دخل عندها رأى بطنها مفتوحا والأحشاء تتدلى منه، صاح صيحة واحدة وسقط على مائدة الطعام وتطايرت الصحون هنا وهناك واندلقت مرق وصحن الأرز مغطية أرض المطبخ، وقف أطفاله مرعوبين مما يحدث لأبيهم، وجرت الأم نحوهم تحتضنهم، وهي في حالة الفزع، أخذتهم إلى حجرتهم، وعادت إلى زوجها الذي كان مغميا عليه وبين شفتيه زبد أبيض، أجلسته ومسحت بين شفتيه وضمته إلى صدرها كطفل ملتاع من منظر مزعج، وتركته زمنا قصيرا حتى هدأ قليلا، ثم أوقفته كان خفيفا مثل شيء رهيف وجرته كأنها تجر لحافا من حرير، ثم نادت على أطفالها ليأتوا، لكن صاح في وجهها: لا أحب أن أراهم أبعديهم عني إنهم بلا رؤوس، من الذين حزّ رؤوسهم؟

أدخلته إلى فراشه، لكنّه قفز وتقهقر إلى الوراء قائلا: لا أنام ! لا أنام ! ، لكن جاءت بكأس ماء وأعطته قرصا ابتلعه مثل طفل صغير أمام زوجته، سرعان ماغط في نوم

عادت إلى أولادها الذين كان على وجوههم رعب شديد، ضمتهم إليها وقالت لهم : تعالوا ساعدوني في تنظيف المطبخ من بقايا الطعام والصحون التي تناثرت أجزاؤها، وكأن قنبلة سقطت على المائدة التي حفلت بأشهى الأطعمة التي أصبحت مختلطة بكل شيء.

بعد زمان، استدعت الزوجة طبيب الأسرة الذي لبى طلبها وأتى على وجه السرعة وحكت له ما وقع.

قال الطبيب: زوجك يعاني مرضا نفسيا، هذا المرض يسمى ((عقدة الذنب)).

حملقت في وجه الطبيب وقالت : لم أفهم عنك بسط الأمور، قال : زوجك طيّار وشارك في الحرب الأخيرة وراح ضحيتها ألا ف الأطفال.

زوجك الآن بدأ ضميره يؤنبه وراح يتصور الأطفال بدون رؤوس وأذرع وأمهات بقرت بطونها وأحشاؤها متساقطة.

ـ عليك بالطبيب النفسي يعالجه، وأنا أكتب له بعض المقويات، وأقراص للنوم

بعد جلسات مع الطبيب النفسي، عاد بنيامين إلى واقعه، لكنّه بقي متخوفا من النوم

وذات يوم والمدارس على وشك العطلة، جاءته ابنته باستدعاء من المدرسة، تدعوه لحضور حفلة آخر السنة.

ذهب إلى المدرسة التي كانت قريبة من منزله، استقبلته المديرة بالترحيب على أساس أنه أحد الأبطال من الطيّارين، وقالت له : التلاميذ في شوق لرؤيتك والتحدث إليك، شكرها على هذا الاستقبال الرائع، لكنّه اعتذر عن استقبال الأطفال لأنه لا يستطيع ذلك

ردّت المديرة: يا سيّدي أرجو منك ولو لدقائق قليلة أن تلبي طلبهم فضلا أني أخبرتهم بحضورك، والآن تفضل إلى قاعة الحفلات في الطابق الثاني

دخل برفقة المديرة، وجد القاعة مكتظة بالتلاميذ وأوليائهم، ولما رأوه وقفوا لتحيته بالنشيد.

الكلمة الطيبة

من عيد المرأة أتحدث

بقلم: د/ سعاد أمداح

أي عيد هذا الذي تقام له الموائد المستديرة و المستطيلة و مختلف الأشكال الهندسية ،

كثر التباكي على أحوال المرأة فأقحموها في حرب وهمية غير متكافئة مع الرجل و راحوا يشحنونها بالعبارات العدائية لتنادي بالمساواة طورا و بالندية أطوارا ،لسنا هنا ضد أن يشرع نصف يوم تمنح فيه المرأة رمزية الترفيه و التخفيف من وطأة كدح سنة بأكملها ،لكن الذي هالني ،كيف غيب عقل المرأة و قبلت أن يستغل شقها الأنثوي أبشع استغلال بعد أن همش دورها كامرأة كرمها الإسلام ،أما كمدرسة تعد الأجيال و أما للأبطال و الشهداء، يشهد التاريخ بالسلف الصالح و تشهد الثورات المباركة بدورها الريادي خلالها، هل المرأة نسيت دورها بالمداشر و القرى و هي إلى جنب زوجها و أخيها الرجل بالمزارع و الحقول لتغطي احتياجات الأسرة و هل تناسى الجميع الأدوار الفكرية و العلمية التي امتلأ بها سجل التاريخ لنساء ضربن أعظم الأمثلة.... لكن كل هذا انتكس مع تطور عجلة الزمن، فخدروها بقولهم حسناء،، و الغواني يغرهن الثناء، و انتبهوا إلى نقطة ضعفها في الإقبال على جسدها على حساب عقلها و راحوا يغذون هذا الجانب بابتداع صالونات الجمال و التجميل و راحت بذورها تهدر ميزانيتها و ميزانية الأسرة لتصل إلى درجة رضا الآخر، لتنال فقط شهادة استحسان وهمية، و دخلت بذلك نفقا لا نهاية له ،إنه نفق الإغراء تشحت الاستحسان و تستجدي الرضا المفتعل ،بل و الأكثر من ذلك ، لقد استدرجت نحو مناطق مشبوهة بحجة تحقيق ذاتها و هو في الحقيقة مجرد استغلال لشقها الأنثوي... فجردت من أخلاقها بل و حتى من جل لباسها ...لتعتلي منصات عرض الأزياء و الموضة ،مزهوة متمايلة و كأنها عادت إلى عهد الجواري و سوق النخاسين ، كأنها بذلك تحقق أكبر إنجاز بعالم المفاتن و تقاطيع الجسد، الذي تسعد بنهشه الأعين الجائعة ،،و مازلت تستدرج إلى محافل الرذالة و هي مسترسلة في الإبتذال تنتهك آدميتها تحت تشجيع و تصفيق المتحررات من النساء و الجمعيات النسوية ذات الإمضاء و المصادقة على سوق المتاجرة بمفاتن و رشاقة الفتيات كأرخص السلع، هل هذا هو العيد الذي تنتظره النساء ،أين هؤلاء النساء من قضايا المرأة الكادحة التي مازالت تشقى لتعول أبناءها ،أين هن من نساء الفكر اللائي أدركن أن الحياة هي هذا العطاء النظيف هي ذلك التكامل مع الرجل لأجل النهوض بهذا الوطن العزيز لاستكمال دور لالا نسومر وحسيبة و وريدة وغيرهن من الشهيدات ولأجل ثنيوء الجزائر مكانتها الحضارية المرموقة المفترضة..

د / سعاد أمداح

الكاتبة و الناشطة السياسية:زهية خليفي

طوفان الأقصى أمل المظلومين

حاورها: محمد رباعة

السيدة زهية خليفي كاتبة و أديبة و ناشطة سياسيسة واجتماعية ، أصيلة ولاية سكيكدة ، إستقر بها المقا م في ولاية عنابة ، تكتب الخواطر و الشعر ، و تساهم في تنشيط الحياة السياسية ضمن تيار الشيخ جاب اللّه ، و تقوم بنشاط إجتماعي مواز .. نلتقي معها لنحاورها في عدة قضايا تهم المواطن الجزائري نخبة و عامة.

من هي السيدة زهية خليفي الانسانة و الكاتبة و الناشطة السياسية و الإجتماعية؟

_ بسم اله ، خليفي زهية امرأة مسلمة جزائرية من مواليد ديسمبر 1974 متزوجة وام لأربعة أبناء ، رئيس قسم بالمحافظة العقارية رتبة مفتش أملاك الدولة والحفظ العقاري كاتبة نصوص نثرية ناشطة ثقافية وجمعوية ، قيادية في حزب جبهة العدالة والتنمية برئاسة الشيخ عبد الله جاب الله .

هل هناك امل في تحقيق المشروع الإسلامي سياسيا في الجزائر، و في العالم الإسلامي، بعد إجهاض ثورات الربيع العربي؟

_الدولة يصنعها الرجال وكما فعلها رجال الثورة الشهداء والمجاهدين يفعلها أبناء الجزائر الأحرار الذين يسعون لإعادة ترسيخ بيان أول نوفمبر واقعا وشحن همم المناضلين الصادقين ..وبكل أمل وحسن ظن أقول نعم يمكننا تحقيق المشروع الإسلامي سياسيا في الجزائر وذلك في حالة واحدة انتخابات نزيهة وشفافة وتقديم الرجل القوي الأمين والاحتكام إلى شرع الله وسنته من أجل أداء حكيم وعادل بالسعي على إعطاء كل ذي حق حقه .

عملية طوفان الأقصى قد تكون بداية موجة ثالثة للربيع العربي ، تزحف على امارات و حكومات التطبيع ... ما رأيك ؟

_عملية طوفان الاقصى ستفتح أمل كبير لكل المظلومين المقاومين وستفرز حالة من الرعب والقلق تعيشها الأنظمة

العربية الاستبدادية لاسيما تلك الأنظمة التي قضت على الربيع العربي بطريقة أو بأخرى ولكن لايزال الجمر تحت الرماد ...الأنظمة العربية المستبدة خائفة من شعوبها نتيجة سياساتها المصطدمة مع خيارات الشعوب بعد أن مارست بحقها القهر والاعتقال والسجن والتعذيب والتغييب وحتى الطرد والنفي ... فحين نتحدث عن الربيع العربي والموجة الثالثة تقفز إلى الواجهة الدول الشقيقة المجاورة التي خذلت فلسطين عموما وخذلت أهل غزة خصوصا فكانت مواقفهم مهينة وسيكتب التاريخ بأحرف من سواد مواقفهم ...

العمل الخيري في الجزائر نشاط يمتد على مدار السنة ، أم هو مناسباتي في رمضان و بعض المواسم الدينية فقط؟

_من الظواهر الصحية التي عرفها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة التفاف أفراده حول العمل الخيري والتطوعي في المناسبات وغيرها .. وللاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي دور هام في هذا المجال وكتجربة شخصية انفرادية فإن صفحتي على الفيس بوك ساهمت بشكل كبير في إيصال نداءات المحتاجين وكان التفاعل مع هذه النداءات إيجابي ولله الحمد والمنة ..والاعلام والاشهار يحفز الناس ويحثهم على فعل الخيرات لكن من الضروري رسم معالم واضحة للاعلام الخيري ووضع ضوابط وحدود حماية لكرامة المحتاجين وحفظ أهل الخير والإحسان من الوقوع في الرياء والتفاخر (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) البقرة الآية 271

ما هي أهم الحالات الإنسانية الاشد قسوة التي صادفتك في نشاطك الاجتماعي؟

ـ صدقني كل خالة ولها وقع وأثر وكل حالة تنسيك في الحالة السابقة المجتمع يعاني الفقر يعاني الحاجة يعاني المرض ولاحول ولا قوة له الا بالله ..ودوري تبليغ حالاتهم للناس من خلال صفحتي حتى لا أنسب لنفسي ماليس لي ... حين اضع نظاءاتهم على صفحتي أجد والتفاعل من الكثير ممن يعرفونني ويثقون بي .

لماذا لا تؤسسون جمعية خيرية وطنية كذراع إجتماعي لجبهة العدالة و التنمية؟

ـ جبهة العدالة والتنمية لم تغب لحظة واحدة عن العمل الخيري وكانت حاضرة مع الشعب الجزائري بمواقفها الصادقة والثابتة في كل الحالات وفي كل المناسبات ولم تخلف ولا مناسبة واحدة نذكر على سبيل الحصر أزمة كورونا كذلك قفة رمضان الدخول المدرسي حالات التبرع بالدواء والدم وإمداد المحتاجين ببطانيات في فصل الشتاء ...على العموم حضورهم دوري لم يغيبوا عن هذا العمل الخيري التطوعي وان غيبهم الإعلام فأجرهم مكتوب محفوظ عند الله تعالى .

إقترحت على أديبة من قسنطينة و أخرى من جيجل فكرة تأسيس رابطة الاديبات و الكاتبات و الصحفيات الجزائريات، نسوية 100 في المائة .. ما رأيك في الفكرة؟

ـ فكرة طيبة لو تسند لأهلها تنتج ثمارها وتترك بصمتها داخل الوطن وخارجه وتكون رابطة الأدبيات الكاتبات والصحفيات واجهة للجزائر الحبيبه جزائر جميلة بوحيرد وفاطمة نسومر .لأن جل الكاتبات الرساليات مغيبات عن الساحة الأدبية وفي كل حفل ادبي نرى نفس الوجوه تتكرر ...

أنشأت مجلة القبس الالكترونية أواخر سنة 2017 كحاضنة للأدب الإسلامي ... لكن المنتوج الإسلامي في الشعر و القصص و الخواطر قليل جدا ... لماذا لايوجد أدب إسلامي في الجزائر كما في المغرب و موريتانيا و مصر و السعودية ؟

ـ ان الاصل في اهتمامات الكاتب في عمله الروائي أو القصصي أو المسرحي مرتبط باحتياجات المتلقي وشاعر في هذه الأزمنة الكتابة عن الحالات النفسية من حب وهيام وفراق ....وتناسوا الكتابة الرسالية من تربية وتزكية إيمانية فكان الظهور لأصحاب الكتابات التي تتعلق بجوانب نفسية دون معالجتها ولو ركزنا على المنتوخ الاسلامي لصنعنا أجيالا صالحة مصلحة ومن هنا أتقدم بنداء لكل الكتاب أن يساهموا في إثراء المنتوخ الاسلامي

في ظل غلاء أسعار الطباعة، و تراجع مقروئية الورقي ، هل يكون النشر الالكتروني هو البديل ؟

_ لاشك أننا نعيش لحظات فارقة بين عصرين من عصور النشر هما النشر الورقي والنشر الالكتروني هذا الأخير هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاخ والإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين وتتيح عملية النشر الالكتروني فرصة لتجميع الوثائق بعدة طرق سواء صوتية أو صورية بينما لا تتوفر هذه الميزة في الوثائق الورقية المنشورة تقليديا إلا أن من عيوب النشر الالكتروني في سهولة القرصنة ..قلة الموثوقية... مشاكل الجودة احيانا.. والنشر الالكتروني مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة ....

هل لديك أعمال أدبية منشورة أو مخطوطة ؟ و ماهي؟

ـ نعم لدي أعمال أدبية واول تجربتي لي في الطباعة كتاب خريف العمر الذي كان حاضرا في معرض سيلا للكتاب الدولي بالجزائر العاصمة عام 2018 ولدي ثلاث اعمال مشتركة مع أدباء واديبات من داخل وخارج الوطن ..وبصدد انتاج الجديد بحول الله .

حاورها : م / رباعة

المرجعية الفلسفية و السيكولوجية للرواية
عند إلهام بوراوية

بقلم: د/ نبيلة عبودي

يطغى البعد النفسي على الشعر، فتتجلى عاطفة الشاعر من خلال القصائد باختلاف أنماطها. أما في فضاء السرد، فمعظم الروايات تنبض بالفلسفة، التي تعكس رؤية الكاتب ومرجعيته الفكرية. فضلا عن كون الرواية الجنس الأدبي الأنسب لتقريب الفلسفة إلى القارىء. وتنفتح الرؤية الفلسفية للروائي على أسئلة الوجود والهوية والاغتراب، والتي تساهم في تجسير العلاقة بين الفلسفة وجمهور القراء من جهة، وتحرك فضولهم المعرفي نحو التساؤل الوجودي الذي يصقل وعيهم ويوسع مداركهم من جهة أخرى.

كما يعكس البعد السيكولوجي للسرد مدى وعي الكاتب بأهمية علم النفس في سبر أغوار الشخصية التي يقوم عليها السرد القصصي والروائي، ودور البعد السيكولوجي في فهم الأحداث وتفهم سلوك وردود أفعال الشخصيات. وكذا كشف الجانب اللاشعوري لها من خلال: الأحلام، زلات القلم وهفوات اللسان، وميكانيزمات الدفاع للنفس الإنسانية مثل: الاسقاط، التبرير، والتسامي أوالاعلاء.

وفي هذا الإطار تندرج الأعمال السردية للقاصة والروائية الجزائرية إلهام بورابة، التي تعكس مرجعيتها الفكرية حضور الفلسفة وعلم النفس في معظم أعمالها وخاصة في مجال الرواية، ما يجعلها أقرب إلى الرواية الفلسفية والسيكولوجية رغم الطابع الاجتماعي الذي يطغى عليها، ومن هنا نتساءل: ما هي الأسس الفلسفية والنفسية التي تقوم عليها الرواية عند إلهام بورابة ؟ وكيف عكست كتاباتها رؤيتها للإنسان ومشكلاته النفسية والوجودية ؟

أولا: فلسفة اللون وسيكولوجيته في رواية اللون الأخضر

يشير اللون الأخضر في الثقافة الشعبية إلى الحياة والنماء، ويرمز هذا اللون في الأساطير القديمة إلى " الاخضرار، الزراعة، النماء، التجدد والحياة". (شاكر عبد الحميد: الحلم والرمز والأسطورة: دراسات في الرواية والقصة القصيرة، دار نوستالجيا للميديا والترجمة والنشر، 2018، ص 19.) بل إنه لون النعيم كما تقول "إلهام بورابة" : " أتمثلني في الجنة معه في ثوب أخضر". (إلهام بورابة: اللون الأخضر (رواية) ، دار خيال، الجزائر، 2021، ص 160.) وغالبا ما تدل رؤيته في الحلم على النجاح والسعة في الرزق والمال . كما يدل على الخير القادم والأيام السعيدة، وعلى الأمل في حياة المرأة والرجل.

يشير اللون الأخضر في الثقافة الشعبية إلى الحياة والنماء، ويرمز هذا اللون في الأساطير القديمة إلى " الاخضرار، الزراعة، النماء، التجدد والحياة". (شاكر عبد الحميد: الحلم والرمز والأسطورة: دراسات في الرواية والقصة القصيرة، دار نوستالجيا للميديا والترجمة والنشر، 2018، ص 19.)

وللألوان سيكولوجية خاصة ترتبط بالحالة الوجدانية والقيم والجماعات، وللألوان تأثيرات خاصة على الإنسان — من وجهة نظر علماء النفس — على العواطف والأمزجة وردود الأفعال، بل تعتبر مجالات للصراع النفسي. وعادة ما يرمز اللون الأخضر إلى الطبيعة " وهو لون الامل يريح الإنسان عند النظر إليه، فهو يهدىء الأعصاب ولا يدعو إلى الضيق أو الانفعال، ويؤدي إلى الإسترخاء الذهني والعضلي، كما يكون رمز الحياة والشباب والاحساس بالهدوء إذا كان فاتحا". (أسامة الفقي: القواعد الأساسية في رسم اللوحات الفنية، دار الأنجلومصرية، مصر، 2010، ص 42.)

وفي روايها "اللون الأخضر" يتجلى الاخضر حلما وفلسفة يعكسان عمق اللون وما وراءه، حيث رسمت الروائية من خلاله شخصية "مريم دوكترين" ولونتها، وهي المرأة القوية التي رفضت العيش مع "مهدي" الذي انتهك حرمة شهر رمضان، ورفع عنها غطاء الشرف، وقدمها هدية يسترضي بها أحد الأصدقاء، فاختارت قسوة الطلاق وألم فقد ابنها على العيش معه. وعادت بعد سنوات للبحث عن ابنها لتجتمع به بفضل "العربي" صديق طليقها: "العربي" الذي كان مفتونا بزوجته الراحلة، واختار "مريم" بعدها عندما أصغى إلى هاجس روحاني يلاحقه. رآها ذات حلم بفستان أخضر، فقرر البحث عنها والارتباط بها " يوم رأيتك في المنام في ثوبك الأخضر ما عاد في صبر. قدمت إلى قسنطينة وطني أسأل عن "مريم العذراء" ". (إلهام بورابة: اللون الأخضر، ص 129)

تتجلى الأبعاد الفلسفية والنفسية للون الأخضر من خلال اختياره عنوانا للرواية، تزينه لوحة "مدام دي بومبادور" للفنان "فرانسوا بوشيه".

وتتجاوز الروائية المفهوم العلمي للون عندما تمنحه بعدا جماليا يطغى على أحداث الرواية، فاللون الأخضر ليس إدراكا بصريا يتركه الضوء على العين، بل هو الحلم الجميل "للعربي" ، هو تحقيق لمشروعه، وفي هذا السياق يقول: " وحين وجدتك بالأخضر ناشدتك سرا: لا تقتلي هذا الحلم " (المصدر نفسه، ص 103.)

كان "العربي" مصورا يعمل مع الدرك، يرى الألوان في كل مكان " ومن غير الممكن أن يكون حلم الفنان خال من الألوان. ولا شك في أن ظهور الألوان في الحلم، وخاصة إذا تكررت عدة مرات يساعد على تفسير الأحلام، لأن الألوان من الرموز المهمة في تفسير الأحلام، فاللون الأخضر على سبيل المثال يرمز للإبداع والقوى الخلاقة لدى الإنسان " (سليمان الديلمي: عالم الأحلام: تفسير الرموز والاشارات، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006، ص 113.)

وقد أعطى "العربي" لهذا اللون دلالة فلسفية وجمالية ونفسية، حيث اقترح على "مريم" أن ترتديه كلما شعرت بالسوء، معتبرا إياه لون الحظ. كما أنه لون الإبداع والفن، فضلا عن كونه اللون الذي زاره ذات حلم، فربط بينه وبين الفن من خلال شخصية الماركيزة صديقة الملك "لويس الخامس عشر.

وفي هذا الصدد يقول "العربي" : " فستان مدام دي بومبادور الأخضر أخذ لبي لونه وتفصيله، لكن لم أربط علاقة له بمريم، بل بفني" (إلهام بورابة: المصدر نفسه، ص 129)

ويتضح من خلال هذا القول اعجاب "العربي" الشديد بشخصية الماركيزة صديقة ملك فرنسا، التي أشرفت على الفنون والآداب والفلسفة في عصر التنوير، وفتحت صالونها الأدبي في قصر "فرساي" ، فزارته شخصيات مرموقة في الفكر والأدب.وبفضل التعاون بينها وبين الفنان "فرانسوا بوشيه" انتعش فن الزخرفة، حتى أصبحت الماركيزة ملكة الركوكو. وظهرت " مدام دي بومبادور" في اللوحة التي تحمل اسمها بفستان من الحرير الأخضر، بيدها كتاب يعكس ثقافتها، وريشة ترمز إلى الاهتمام بالكتابة وهي راعية الفنون والآداب.

وتحت تأثير علم النفس أضفت الكاتبة الشعور على الألوان متغلغلة في أعماقها، بل

وتتجاوز الروائية المفهوم العلمي للون عندما تمنحه بعدا جماليا يطغى على أحداث الرواية، فاللون الأخضر ليس إدراكا بصريا يتركه الضوء على العين، بل هو الحلم الجميل "للعربي" ، هو تحقيق لمشروعه، وفي هذا السياق يقول: " وحين وجدتك بالأخضر ناشدتك سرا: لا تقتلي هذا الحلم

اعتبرتها كائنات بشرية تفعل وتنفعل، تؤثر وتتأثر، تحس وتشعر. وفي روايتها "قصر الصنوبر" تقول على لسان إحدى شخصياتها : " تفاجئني غربة الألوان، فأزرع بدل عيني عتمة.. أمسخ الأشكال التي رافقت رحلتها من عدم المعنى إلى الروح، ثم أجذب رحيقها حتى يمتزج بدمي.... لكن الأشكال تخون وكذلك الألوان، وأنا لا أصالح" (إلهام بورابة: قصر الصنوبر (رواية)، دار خيال، الجزائر، 2020، ص 17.)

و في مجموعتها القصصية "أحدثكم بما أرى" تحدثنا الكاتبة في قصة "الظالة" عن الحب الذي اختار اللون الأخضر، لتتغزل الأبيات الشعرية بحبيب بلون الحياة، فتقول: " أكتب شعرا في الخفاء.. عن حبيب أخضر.. عوده ابتسامة.. جبينه السماء.. أتسلقه ورقة تفرك الحياة بذكرى.. فهل للشعر مثل له أتأمله؟ " (إلهام بورابة: أحدثكم بما أرى (مجموعة قصصية)، دار خيال، الجزائر ، 2020، ص 35)

ولم تكتف الكاتبة باضفاء الشعور على الألوان، بل منحتها قوة وطاقة تكشف عن الأرواح الشفيفة التي تنساق نحو القلوب، وتطلع على أوجاعها وأحزانها تحت تأثير الأصوات والألوان " وقالت أن هذا يمكن بمساعدة الصوت واللون، فاللون الأخضر مثلا يكشف حتى الذرة المفقودة في الخبز" (إلهام بورابة: اللون الأخضر، 175) وبعد رحيل "العربي" ينطبع صوته في ذاكرة "مريم" " حدثي عني كما تتحدث كتب التاريخ، وأضيفي "سيرتا" باللون الواحد فقط/ / للون الأخضر. فالأماكن خيال، إنما رؤيتها بالعين وفي اللون، فذاك اكتمال الوعي بها " (المصدر نفسه، ص 180)

والوعي باللون يجعلنا نراه في كل مكان، وندرك الفرق بين رؤية اللون وفهمه، فكلنا نراه، ولكن هل جربنا يوما أن ننصت إليه، أن نحدس حقيقته بقلوبنا وندرك جوهره بعقولنا، وأن نفتح أمامه نوافذ أرواحنا؟ إذا جربنا ذلك سنقف على الحقيقة الكامنة وراء الألوان أو نقترب منها على الأقل.

ثانيا: البعد النفسي للسرد عند إلهام بورابة

تستند أعمال الكاتبة "إلهام بورابة" إلى المرجعية النفسية بحكم تكوينها الأكاديمي، فتجيد الغوص في أعماق الشخصيات، وتضفي الطابع السيكولوجي على الفن و الإبداع بوحي من مدارس علم النفس، وفي طليعتها مدرسة التحليل النفسي. وإذا كانت في الشعر تجنح نحو المستوى الوجداني، فإنها في السرد تركز على انعكاس الحياة الباطنية للشخصية على سلوكها وتصرفاتها. وغالبا ما تكتسب الشخصية صفتها المميزة في الأعمال السردية " من أفعالها التي تكون في الوقت نفسه دلالة نفسية تشير إلى نوعية السلوك الذي يسلكه البطل، وإلى نوعية الفكرة التي يؤمن بها انعكاسا لواقع فردي، اتخذ أنموذجا لواقع عام جماعي من خلال إطار نفساني، يمتاز بالعمق والكشف عن البواطن العميق " (محمد أنور اسماعيل النعيمي: الاتجاه النفسي في نقد السرد العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ص 29- 30)

ومع انتقال الرواية من البطل إلى الشخصية المحورية، أصبح الوقوف على النفس الإنسانية بنجاحاتها وانكساراتها وأحزانها ضرورة يقتضيها السرد، وخصوصا في ظل الأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وفي رواية "قصر الصنوبر" تقول الروائية : " يمكنني أن أتحسس الآن العذاب النفسي ومأزم الذات المقهورة بدءا من اكتشاف كل يوم جديد، كلما كان بإمكان الروح أن تعود إلى أجساد هزيلة فانية " (إلهام بورابة: قصر الصنوبر ، ص 108) ومن هنا تتجلى أهمية البعد النفسي للشخصية، والذي يعنى بتصويرها من الداخل، فيصور " ميولها وهواجسها وأفكارها وسلوكها، وموقفها النفسي من الوسط الذي تعيش فيه. وقد يستغني الكاتب عن واحد أو أكثر من هذه الأبعاد، ولكن البعد النفسي للشخصية يجب ان يكون حاضرا بكثافة، لأنه هو الذي يلقي الضوء على دوافعها وغاياتها ويمنحها تميزها " (هاشم ميرغني: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الطبعة الأولى، السودان، 2008، ص 388)

فمع أن الشخصية تتسم بأبعاد جسمية وعقلية وإجتماعية تجعلها مختلفة عن الآخرين، إلا أن ما يميزها هو الجانب النفسي، ويتجلى من خلال ردود أفعالها وتصرفاتها، والتي تساهم بقدر كبير في أحداث القصة والرواية. وإذا كان البعد النفسي للشخصية في القصة كثيفا، فإنه في الرواية يأخذ حيزا أكبر، يتماشى مع احداثها وتفاصيل شخصياتها وتعقيدها.

وفي شكل من أشكال الاسقاط، تسقط الكاتبة ذاتها الشاعرة على كل النساء لترسم أنموذجا للمرأة قابلا للتعميم، فتقول في قصة "حياة" : " لم أنس أبي كما ادعيت، فأنا ككل النساء، نحب، نتزوج، ننجب، يكبر الأبناء، ونعشق الابن البكر، نشيخ ويبقى الأب عشقنا الأبدي. ولا نتمنى مقاما في الجنة إلا والأب أب أيضا فيه " (إلهام بورابة: شرفات الأمريكان (مجموعة قصصية) ، دار أجنحة، الجزائر ، 2019، ص 10.)

وفي رواية "قصر الصنوبر" تؤكد الكاتبة على تقاسم الحالات الشعورية بين الإخوة والأخوات، فتقول: " أختي كانت نصف ميتة، حملتها بين يدي ومضيت جرحا واحدا إلى الدشرة " (إلهام بورابة: قصر الصنوبر ، ص 18)

وفي سياق تعميم الحالة الوجدانية، صرحت "إلهام بورابة" ذات لقاء أن رواية "قصر الصنوبر" كانت في الأصل مذكرة بحث في علم النفس حول الواقع الاجتماعي للمسعفات بقصر الصنوبر، وهو الاسم الذي أطلق على دار رعايتهن، هي رواية الهوية والفن واليتيمات اللواتي لم يتفطن المجتمع للسؤال عن حالهن، فجاءت الرواية لمواساتهن وإعادة الاعتبار لهن، لأن ما يربطهن شعور واحد هو اليتم " كلنا أيتام في الواقع " (إلهام بورابة: قصر الصنوبر، ص 18)

وتستحضر الكاتبة صورة الأنا المعذبة من خلال أغنية تراثية تلخص قصة الحنين إلى الوطن، أغنية لا يزال يتردد صداها، ولا تزال ترددها الألسن: " يا عيني نوحي، يا خلالة رني.. قسنطينة بعيدة.. لعرب شغالة.. يا قولو لغريب يروح آآآ.. يا لوكان نشكي النجوم يغيبو.. رني يا خلالة.. رني يا رفصتي هنا وهناك.. في الذات، في العروق.. في الآهات، في الأحجيات، في الوطن " (إلهام بورابة: قصر الصنوبر ، ص 18)

وتستحضر الكاتبة صورة الأنا المعذبة من خلال أغنية تراثية تلخص قصة الحنين إلى الوطن، أغنية لا يزال يتردد صداها، ولا تزال ترددها الألسن: " يا عيني نوحي، يا خلالة رني.. قسنطينة بعيدة.. لعرب شغالة.. يا قولو لغريب يروح آآآ.. يا لوكان نشكي النجوم يغيبو.. رني يا خلالة.. رني يا رفصتي هنا وهناك.. في الذات، في العروق.. في الآهات، في الأحجيات، في الوطن " (إلهام بورابة: قصر الصنوبر ، ص 18)

وغالبا ما تنطلق الكاتبة من السلوك أو المظهر الخارجي للشخصية لتغوص من خلاله في عمقها وتبرر سلوكها، وفي بعض الأحيان ترافق مشاعرها وأحزانها وآلامها، وتمهد للقارىء استيعاب منطق تفكيرها وشعورها، فيسهل عليه التنبؤ بردود أفعالها وتصرفاتها، وتكشف في بعض الحالات عن الاستجابات التي تبدو غريبة لبعض الشخصيات، وتربطها بالمكبوتات والذكريات المنسية التي تبرر افعالها من خلال نظرية التحليل النفسي.

وفي إطار هذه النظرية يمكننا الحديث عن العلاقة بين الفن وعلم النفس، والتي تتجلى في قول الروائية: " الفن أجمل ضمادة للجروح " (المصدر نفسه، ص 58)قول يجمع بين البعدين الجمالي والنفسي الفن الذي يعكس حقيقة الإبداع.

وفي هذا السياق يرى "سيغموند فرويد" أن الفنان شخص محترف ومبدع لأوهام متخيلة تجد ما يقابلها في أحلام اليقظة عند الشخص العادي، ويسمي "فرويد" هذا الاستغلال المثمر لمشاعر الكبت بعملية الاعلاء أو التسامي، والتي يعتبرها مصدر الإنتاج الثقافي والإنساني. (رينر إميج: النقد الأدبي واتجاهات التحليل النفسي، ترجمة: فاتن مرسي، ضمن موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي: القرن العشرون المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية، مراجعة: رضوى عاشور، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، مصر، 2005، ص 275.)

وحسب نظرية التحليل النفسي، يعتبر الإعلاء آلية من آليات النفس لحل الصراع الدائم بين الهو الذي يتضمن كل ما نرغب في تحقيقه، وبين الأنا الأعلى أو الرقيب الذي يمثل السلطة الأخلاقية والدينية والإجتماعية، ويقف الأنا بينهما محاولا التوفيق بين الرغبة والضمير، وبهذا يصبح الفن تجل للمشاعر المكبوتة والرغبات والذكريات المنسية التي تختبىء لتعود.

وتقودنا هذه الفكرة إلى الحديث عن توظيف الحلم في الكتابة "فهو ليس إلا نموذجا من المخيلة التي يعتبرها أكبر فتح حققه الفن الحديث " .(ميلان كونديرا: فن الرواية، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الأهالي، الطبعة الأولى، سوريا، 1999، ص85)

وفي هذا السياق يمكننا الحديث عن حلم "العربي" ، وانفتاح دلالة الفستان الأخضر على الأسطورة والرغبة والذكريات المنسية، فهل يستدعي من خلاله قصة "دوكترين" و"راسيل"؟ صورة جدته؟ لوحة "مدام دي بومبادور"؟ ذكريات تريد ان تعود؟ أم رغبة في امرأة تدعى "مريم"؟

وهكذا يتأسس السرد عند "إلهام بورابة" على علم النفس، الذي يتجلى حضوره بين سطور قصصها ورواياتها، من خلال تركيزها على الأبعاد النفسية للشخصيات من جهة، والدلالات النفسية للأحلام والفنون من جهة أخرى.

د/ نبيلة عبودي

طوفان الأقصى في الشعر الجزائري

تقرير د/ لبنى خشة

مذ أبدع الانسان الشعر وهو لسان حال الأمة يكتب آلامها وأحزانها والأحداث التي تعايشها، والشعر الجزائري على غرار شعر باقي الأقطار العربية، انتفض انتفاضة ثائرة تنتصر لأهل غزة، وتصب جام غضبها على العدو الغاصب، فكتب الشعراء عن الحدث الأبرز وقضية الراهن، منذ السابع من أكتوبر حتى الآن، وفلسطين، في حضور مدير متحف المجاهد لولاية قسنطينة.

تتأتى هذه الندوة العلمية لدعم إخواننا الفلسطينيين وقضيتهم، ومساندتهم في محنتهم، من خلال المساهمة ولو بالنزر القليل، ولتبيان الأثر الذي خلقه طوفان الأقصى في قلوب الشعب الجزائري، والشعر خير رسول، كما تهدف للتعريف بالشعر الجزائري وشعرائه وبحضور أقلامهم المساهمة أهمها: كيف صوّر الشعر الجزائري طوفان الأقصى وأحداثه؟ ما هي المواضيع التي تفاعل معها الشعراء الجزائريين وأسالت أقلامهم منذ أولى شرارة للطوفان؟ كيف ساند الشعر الشعبي والفصيح أهل غزة ودعم قضيتهم؟ هل استطاع الشعر تصوير أهوال انتفاضة الأقصى وفضح العدوان الإجرامي الذي نكلّ بالإنسانية وخرق كل الشرائع والقوانين؟

قصائد تواكب الأحداث وتصور مجرياتها وتفاصيلها وتتمثل "طوفان الأقصى" كطوفان نوح عليه السلام، وما جنود القسّام سوى طيور أبابيل تقصف العدو الظالم.

وفي خضم هذه الأحداث وهذا السياق جاءت ندوة **"طوفان الأقصى في الشعر الجزائري"** ندوة علمية بجامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، من تنظيم قسم اللغة العربية، بكلية الآداب والحضارة الإسلامية، تنسيقا مع نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية.

وتحت الرعاية الراشدة لعميد كلية الآداب والحضارة الإسلامية، الأستاذ الدكتور رياض بن الشيخ الحسين، الرئيس الشرفي للندوة، كان الاشراف والتأطير ورئاسة اللجنة العلمية للدكتورة لبنى خشة، دكتورة بنفس الكلية، وحدد تاريخ الندوة يوم الاثنين **09** شعبان **1445**ه الموافق لـــ **19**فيفري **2024**، تزامنا مع إحياء يوم الشهيد الموافق ليوم **18** فيفري، امتدادا وتوحيدا للشهادة والتاريخ النضالي بين البلدين؛ الجزائر ومساهِماتهم فصيحا وشعبيا، وجاءت إحصاء وتأريخا وجمعا لأكبر عدد من قصائد الشعر الجزائري (الفصيح والشعبي) الذي كتب عن طوفان الأقصى، وتفاعل مع أحداثه، وقد شارك في دعم الندوة شعراء كثر من كتاب الشعر الفصيح أمثال: د. عبد الله عيسى لحيلح، د. عبد المالك بومنجل، د. محمد تاج الدين، د. محمد حرّاث، الأستاذ محمد الوكال ببوش، الأستاذ يوسف الباز بلغيث، شاعر الرسول عمر طش، الأستاذ حكيم عبد الباسط علاوة، ، الأستاذ بوبكر بوعافية، الأستاذ محمد شايطة، د. ليلى لعوير، الأستاذة سمية مبارك وغيرهم من الشعراء والشاعرات، وشعراء من كتّاب الشعر الشعبي أمثال: توفيق ومان، جمال جلالي، حمزة بن الذيب، أحمد مداح، الطيب حاكمي، محمد قهيري، جمعي عبد اللطيف، ناصر خزناجي، عبد الحفيظ كسالي وغيرهم من شعراء الشعبي.

وطرحت الندوة جملة من الإشكاليات أجابت عنها الدراسات وتم تنظيم جلسات الندوة في جلستين جلسة للشعر الجزائري الفصيح، وأخرى للشعر الشعبي (الملحون) وقد شهدت النّدوة مشاركات أكاديمية جادّة من داخل الجامعة ومن خارجها، أثيرت فيها عدة انشغالات، مست جوانب عديدة وأجابت عن الإشكاليات المطروحة في الندوة.

وضمن محور **مقاربات نقدية لشعر طوفان الأقصى**، قدمت الدكتورة **لبنى خشة**، مداخلة موسومة بـــ:**"طوفان الأقصى من المقاومة إلى البقاء إلى الحماسة؛ قصائد الشاعر عبد الله عيسى لحيلح نموذجا"**، وفق مقاربة سيميائية تستجلي الرمز اللفظي الفاعل في التبليغ، وطرق طرح الشاعر لفكرة المقاومة مرة مخاطبا أبناء فلسطين، ومرة على لسان فلسطين ذاتها، في قصيدتي (نداء غزة) و(البيان الفلسطيني)، ليؤكد البقاء في قصيدة (باقون هنا) بتكرار فعل المقاومة والبقاء سبع مرات إحالة إلى طوفان السابع من أكتوبر، من دون أن يهمل الحماس النضالي وشحذ همم المقاومين بلامية طويلة.

كما قدّمت الدكتورة **فتيحة غزالي** مداخلة تجمع بين السياق النّظري والتطبيقي، موسومة بـــ، **"الشعر الشعبي الجزائري المقاوم وطوفان الأقصى"** تجمع بين المفاهيم النظرية للشعر المقاوم وبين هندسة العنونة، إلى التعالق النصي بين طوفان الأقصى والقرآن، ثم انتقلت بعدها إلى شعر طوفان الأقصى وخيانة العرب، لتختمها بالتصوير الفني ورحلة المعنى المقاوم، وفق مقاربة سيميائية تتقصى الدلالة وتنفذ الى أعماقها.

في حين اتجهت الدكتورة **سعاد حميتي** إلى المقاربة التداولية بمداخلة موسومة بـــ: **" الإشاريات الشخصية، الزمانية، المكانية وأبعادها الاجتماعية في الشعر الملحون نماذج مختارة.** وقفت من خلالها على البعد التداولي لجملة من قصائد الشعر الشعبي (الملحون) وفاعلية الاشاريات في صياغة الشعر.

وقدمت الباحثة **حنان عبد العالي** مقاربة بنيوية للشعر الأنثوي الذي كتب طوفان الأقصى بمداخلة موسومة بـــ: **مقاربة بنيوية في قصيدتي؛ "طوفان الأقصى" و "لكن...سننبت كالأشجار" للشاعرة الجزائرية "ليلى لعوير"** مستثمرة في ذلك مستويات التحليل البنيوي (الصوتية، المعجمية، الصرفية، النحوية، الدلالية، القولية، الرمزية...) للوصول إلى الجدلية التي بنت عليها الشاعرة القصيدتين.

أما المشاركات من خارج الجامعة، فقد تناولت الدكتورة **سعاد بوقطاية** من جامعة عبد الحفيظ بو الصوف -ميلة — ضمن محور **تجلّيات طوفان الأقصى في الشعر الجزائري الفصيح**، فكانت مداخلتها موسومة بـ : **"تجليات خطاب المقاومة في الشعر الشعبي الجزائري-نماذج مختارة"** تناولت من خلالها خطاب المقاومة العسكرية، وخطاب المقاومة الإعلامية، وخطاب المقاومة الشعبية.

وفي ذات المحور السابق خصّصت **الباحثة أمينة بوزيد** من جامعة محمد لمين دباغين —سطيف 2-مداخلتها لدراسة فنية اختارت قصيدة للشاعر نجيب جحيش، موسومة بـــ: **" تجليات أثر الحرب في التصوير الشعري الجزائري؛ دراسة فنية لقصيدة "عتب من تحت القصف" للشاعر نجيب جحيش.**

وقد ساهم في إدارة الجلستين كل من الأساتيذ الدكاترة: ناصر لوحيشي، وآمال لواتي، في حين أدار الجلسة الافتتاحية والختامية الدكتور خالد لصحب رئيس قسم اللغة العربية.

وأُعقبت الندوة قبل الجلسة الختامية بقراءات شعرية حضورية لعدد من الشعراء أهمهم د. ناصر لوحيشي، الشاعر نجيب جحيش ومن الشواعر د. ليلى لعوير، د. حبيبة ضيف، د. لبنى خشة، والاستاذة أمينة بوزيد، وعبر تقنية التخاطر عن بعد د. توفيق ومان.

انفتحت النّدوة على عديد المواضيع من خلال الطرح البناء الذي قدمته المداخلات مقاربة الشعر الجزائري الذي كتب طوفان الأقصى، وكيف تشعب ليعكس الأحداث وليكتب الفقد والوجع والأطفال الشهداء، ويمجد بطولة المقاومين،

واختتم هذا اللقاء العلمي والأدبي، بعدة توصيات حيث اتفق المشاركون على ترقية الندوة إلى ملتقى دولي يتمحور موضوعه حول الأدب المقاوم، ، وتقرر أن تتكفل جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بجمع الشعر الجزائري الذي كتب حول طوفان الأقصى ونشره، إضافة إلى نشر مداخلات هذه الندوة في عدد خاص، وبتفعيل القنوات الإعلامية لتوصيل البعد القومي والعربي والإنساني للقضية الفلسطينية كما دعا المشاركون في الندوة إلى استمرارية إقامة مثل هذه الندوات في المناسبات الوطنية بالجامعات الجزائرية، وختمت الندوة بتكريم الأساتذة المشاركين في هذا اليوم من طرف القائمين على تنظيم هذه الندوة.

تقرير: الدكتورة لبنى خشة

أستاذة الأدب الحديث والمعاصر

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية. قسنطينة

الأدب الإسلامي بين التنظير والإبداع

تغطية :أد : ليلى لعوير

نظمت كلية الآداب والحضارة الإسلامية وبإشراف قسم اللغة العربية بجامعة الأمير عبد القادر ندوة علمية موسومة :الأدب الإسلامي بين التنظير والإبداع بإدارة حكيمة من أد رياض بن الشيخ ورئاسة أد ليلى لعوير وذلك صبيحة يو م الأحد 25/02/2024 ويأتي الاهتما م بهذا الموضوع من منطلق أن الأدب الإسلامي من المصطلحات الجديدة في عالم النقد المعاصر، وهو رغم أنه له أرضية ووجود في مساحات الأدب العربي ارتبط بظهور الإسلا م ونزول الوحي الذي وجّه الذوق الإنساني نحو ضرورة تلمّس الجمال في السياق الباني للعقل البشري والشعور الإنساني، بالصورة التي تجعل الأدب واجهة له وأرضية يمكن من خلالها استشعار هذا المعنى والبناء عليه.

إلا أن الدارسين والنقاد ـ في وقتنا المعاصر عموما، و استجابة للفروض الوافدة حرصوا على إبعاد الدين عن الأدب مستندين في ذلك على حجج واهية ،ترتبط بحرية الأديب أو الفنان وتنفتح على لا غائية الوجود ولا جدواه ، وتدور في عوالم العبث واللعب واللذة بالصورة التي يصبح فيها الأدب ترفا فكريا محجوبا عن الرؤية العرفانية التي لا تتسع عندهم إلا في السياق الأسطوري العجائبي الذي فتحت الآفاق حوله الحركات الحداثية بمختلف مشاربها والتي بنت سورا عاليا لأن لا يخترق الديني هذه العوالم التي تبناها الأدباء والنقاد العرب دون النظر إلى خصائص الإسلام،وما يمتاز به عن غيره من الديانات والمذاهب التي تحجر على الفكر أو تحجب الرؤيا عن الفنان. ودون الالتفات إلى ما يحتويه تراثنا من كنوز تحتاج أن نعيد النظر في قراءتها وغربلتها وربطها بما يساعدنا على التجذر والانتشار وإثبات الهوية العربية الإسلامية بوسائل مختلفة أرى أن الأدب الإسلامي واحد من وسائلها. مما طرح أسئلة كثيرة من بينها :

ماذا نقصد بالأدب الإسلامي؟ وما مرجعياته ؟ وما ضرورات الاشتغال عليه ؟ وهل يحقق وجوده بمعطيات الفكر والبيان تنظيرا وإبداعا ما يفتح فضاء أوسع للقارئ المنتمي في أن يفهم بواعث ظهوره في المشهد الأدبي والنقدي المعاصر؟ وهل حقيقة أصبح ضرورة تستدعيها الحداثة الراشدة التي تتوسل بالعقل والوجدان في إنهاء أزمة الإنسان المعاصر؟ لقد تحددت معالم الأدب الإسلامي في لحظة مراجعة للذات، وتأكد الالتفات حولها بمعطيات الراهن الشعري والإبداعي العام الذي يبحث له عن طريق تعيده إلى سابق عهده في العطاء والدفاع عن الهوية بعيدا عن كل أشكال الفصام التي تعيشه الشخصية العربية اليوم في الواقع أو في المخيال الأدبي والإبداعي العام. ومن ثم جاءت هذه الندوة لتعرض للأدب الإسلامي ولبعض قضاياه ـ في ظل فلسفة نقدية ترفض المصطلح وتسمه بالتقليدية و الوعظية و الضعف المعنوي والفني ـ تجلية للرؤيا وتوضيحا لمعالم الطريق تنبيها لأهمية هذا الأدب وضروراته في واقع الحياة، وفي التداول النوعي مع مفرداته. وللإبانة عن جهود أعلامه تنظيرا وإبداعا لاسيما وأنّ عبقرية الأدب تتأتى من مدى قدرته على مدّ الإنسان بكل ما يحتاجه من أجوبة في سؤال الحياة ، وسؤال الموت ، وسؤال المصير، كأكثر الأسئلة ورودا في العقل الإنساني باختلاف الجنس والنوع. هادفة إلى التعريف بالأدب الإسلامي وتعميق مفاهيمه النقدية ومصطلحاته، والوقوف على المرجعيات التأصيلية له في خطها الأفقي الممتد إلى عصرنا ومعرفة الضرورات التي أفضت إلى الدعوة إليه في ظل خطاب حداثي يتوسد رفضه وتقزيمه، ومعرفة أهم أعلامه الذين قاموا بالتأصيل له تنظيرا وممارسة إبداعية و فتح الآفاق نحو التطرق لمواضيع ترتبط به تقرأ من خلالها أبعاد الاشتغال وأبعاد تبنيه مع الإبانة عن الدور الإعلامي له في ظل تعدد الوسائط الاتصالية من خلال محاور مختلفة توزعت بين: الأدب الإسلامي المفهوم / المصطلح/التأصيل المرجعي للأدب الإسلامي / ضروراته أبعاده وآفاقه وقضاياه وإشكالاته وأهم أعلامه والدور الإعلامي له في ظل المتغيرات النقدية والحضارية.

لقد شهدت الندوة مشاركات أكاديمية رصينة وعارفة من داخل الجامعة وخارجها عبر جلستين حيث ناقش الأستاذ العلاّمة الدكتور عمر بوقرورة إشكالية أدب الرؤية الإسلامية ـ مقاربة في أسئلة التأسيس والتأصيل وسياقاتها في ظل المتغيرات الحضاريةـ مؤكدا من منظوره عن علاقة الأدب بالبعد الحضاري الذي يمنحه هويته وخصوصيته مشددا على ضرورة الاهتمام بسياقه الحضاري الذي تتحدد معه الرؤية الفكرية والجمالية ، والتي لن تتحقق إلا بالالتفات إلى قضايا الأمة وفق شروط فنية ورؤيوية

له، و آخر متبن له ومدافعا عنه في ظل معطيات ثقافة الإبداع التي اتخذت أيضا مسلكين: مسلك منفتح على الثقافي والمعرفي والكوني في ظل دعوات العالمية والعولمة،وآخر منفتح على الأصيل في ظل الإيمان بالإنية الحضارية .وبين جدل الرفض والقبول التي طرحت الإشكال في جوانبه المختلفة ،عرضت لوجوده الفعلي كمصطلح ومفهوم له مرجعيته الدينية والتاريخية التي غيبتها المفاهيم الغربية الفلسفية والمذهبية المعاصرة محددة مسار التأسيس المرجعي للأدب الإسلامي بداية من القرآن الكريم

مداخلتها الموسومة: الأدب الإسلامي وفعل التثاقف كيف؟ ولماذا؟ على إشكال ثقافي موصول بمدى قدرة الأدب الإسلامي على التواصل مع الآخر وضمان الحد الأدنى من التثاقف كمفهوم يضمن تبادل الثقافات والانفتاح على المختلف بين الأنا والآخر في وعي عقدي يحدد معنى الأدب الإسلامي ومعنى المثاقفة أو التثاقف معرجة على سؤال جوهري وعميق موصول ب:هل تعتبر العقيدة عائقا يحول دون تحقيق فعل التثاقف أم أنها بعد يضمن ذلك عبر مخرجين: مخرج الانفتاح على ثقافة الشعوب

وحضارية تضمن ذلك ،أما أد أمال لواتي فقد تناولت إشكالية مصطلح الأدب الإسلامي ومفهومه في النقد الأدبي العربي المعاصر، مشيرة إلى اتجاهين :اتجاه رافض للمصطلح منكرا

والسنة النبوية والتراث النقدي القديم،مبرزة معطيات التأصيل النقدي في النقد العربي الحديث والمعاصر أما الأستاذة الدكتورة ليلى لعوير- رئيسة اللجنة العلمية للندوة ـ فقد انفتحت

الإسلامية كنموذخ في ظل الإيمان بالإنيّة ،ومخرج الانتقاء مع المختلف الثقافي في ظل الإيمان بالتمايز الذي هو طبيعة الآداب والثقافات المجتمعية

أما طالب الدكتوراه أبو بكر بن كحلة فقد تعرض للخصوصية الجمالية للأدب الإسلامي بين فتنة التنظير وواقع الممارسة عبر تقديم قراءة لمنجزات الخطاب النقدي الإسلامي في سياق التأسيس للملامح المدرسية الإسلامية ،قراءة تظهر القنوات المقترحة لتحقيق الخصوصية الفنية الإسلامية، وكذا مجموعة المعايير المقررة كمقومات فنية للأدب الإسلامي في ظل خصوصيته المتوافقة مع منظومته الثقافية واللغوية وقدم نموذجا للنص الإبداعي الإسلامي الصوفي المخالف للفهم الحداثي الصوفي الممثل فيما قدمه أدونيس ،واعتبر أنّ الخطاب الصوفي الروحي يعمل على تعميق النص الإبداعي الإسلامي من خلال لغته ورموزه ، لتعرج بنا الأستاذة الدكتورة مفيدة بلهامل عبر مداخلتها فقد تعرضت في مداخلتها إلى أبجديات في قراءة معالم الرواية الإسلامية، لتنفتح الأستاذة لطيفة عثماني رائدة الكتابة لأدب الطفل في الجزائر إلى الحديث عن القيم التربوية من خلال تجربتها القصصية للطفل ممثلة لذلك بنماذج قصصية، منطلقة من فكرة أن الكاتب للطفل هو مربي بالدرجة الأولى وأن الاعتبارات التربوية لا يجب النظر إليها على أنها عوامل معوّقة تحد من انطلاقه ، بل إن العمل بها يمثل القاعدة الأساسية التي لا غنى عنها لتشييد صرح أدب طفل ناجح وسليم ، وانتهت الندوة التي لقيت تجاوبا كبيرا ومميزا من طرف الحاضرين والمستمعين بتكريم الأساتذة المشاركين وقراءة التوصيات من طرف الأستاذ المبرز الدكتور ياسين بن عبيد والمتمثلة في الآتي :

ـ تحويل الندوة إلى ملتقى دولي.

ـ تأصيل فكرة ورؤية الأدب الإسلامي بندوات ومؤتمرات مستقبلية تنجزها الأقسام والكليات والجامعات بصفة عامة والجامعة الإسلامية بصفة خاصة لما لها من مكانة خاصة في الوجدان الحضاري والمعرفي العام للأمة.

ـ الاهتمام بالموضوعات الجديدة المتعلقة بالراهن الأدبي والمعرفي والحضاري للأمة.

ـ التفاعل والتواصل المستمر مع طلبة الدراسات العليا بصفة خاصة بأسئلة ذات علاقة بهذا النوع الأدبي ويتم ذلك بإنجاز أطروحاتهم في هذا المجال.

ـ تجاوز الحديث عن إشكالية الأدب الإسلامي المفهوم والمصطلح إلى الحديث عن إشكالات وقضايا أخرى متعلقة به.

ـ الانفتاح على الأدب الإسلامي بين الخطاب المرجعي والإنجاز الواقعي.

ـ الدعوة إلى إدراج البعد الصوفي في مدارج الأدب الإسلامي

ـ وأخيرا الدعوة إلى إنشاء رابطة جزائرية للأدب الإسلامي تجمع الأدباء والنقاد للتنظير و التأصيل له تكون جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية محضنا له.

أد : ليلى لعوير ، رئيسة اللجنة العلمية للندوة

على المستوى النظري و موازنتها بما هو كائن فعلا على مستوى النصوص الإبداعية ، محددا ما إذا كانت تلكم المقاييس محققة الوجود أم أنها مجرد قوالب مفترضة . أما الأستاذ الدكتور ياسين بن عبيد ،الأستاذ المبرّز فقد تحدث عن خصوصية النص الإبداعي من بنيته الخطابية وتشكيله الجمالي مؤكدا على انفتاحه على الأدب الآخر الموسومة :الإعلام بين تيهان الحداثة ورشد الأدب، إلى الإبانة عن الكيفية التي زين بها الإعلام مبشرات الحداثة في بعض مجالات الأدب عبر حلقات الزمن وكيف جعل لها الصدارة وفصل الخطاب حتى كاد أن يقدسها بالصورة التي فككت أوصال كل ما رسخه الزمن العربي والإسلامي من جميل في الكلم نثرا وشعرا ، أما الدكتورة فتيحة غزالي

... و طارت العصفورة

بقلم: د / ليلى بلخير

في آخر يو م من أيا م الامتحانات في الأسابيع الماضية في جامعة قسنطينة، دخلت المدرج مبكرا أحمل غلافا بنيا فيه الأسئلة ، ما كدت أصل لآخر درج فيه قبل المصطبة العالية لأضع الرزمة ، حتى جاءتني طالبة على وجل وخوف شديد ، أفزعني منظرها ولون وجهها الذابل ، تتحدث بسرعة فائقة وكأن هناك من يلاحقها : " أستاذة من فضلك أعطيني ورقة الأسئلة أجري الامتحان ربع ساعة وأخرج ، بنتي صغيرة تبكي في السيارة وأبي شيخ كبير ولايحسن إسكاتها ، وقد أعطاني مهلة قصيرة وعلي أن أعود " . وبدأت دموعها في انهمار وصوتها ينكمش وأشعرتني بالتعاطف مع بكاء الطفلة وهي غائبة في سيارة جدها، وشعرت بلوعة الأ م الصغيرة ، التي تبكي مع بكاء فلذة كبدها من بعيد ، وتستشعر صوتها يدوي وهي معي في المدرج، وعدت لصور أطفال غزة كيف ملأت الدنيا عويلا ولا من يجيب ، وكأنهم دمى يلعبون ، أو ممثلين سيكملون دورهم ثم يغتسلون ، ويعيدون لهم أعضاءهم و أمهاتهم وألعابهم وطفولتهم الموؤدة . أكثر من مائة يو م و العالم كله يسمع ويشاهد ولم يتغير المشهد الباكي الحزين ، ورغم ذلك استجمعت نفسي وقلت لطالبتي بكل حزم :" لا يمكنك إجراء الامتحان قبل وقته ولا أستطيع السماح لك بالخروج حتى تنتهي المدة القانونية ولو سألت أي أستاذ معنا سيجيبك بهذا الجواب . كان جوابها مختلطا بدموعها ولم تستطع التوقف عن النشيج ، رافقتها عند الأستاذ سامي مسؤول المدرج وأعاد على مسامعها ماقلت لها ، انهارت دفعة واحدة و قالت لنا بحسرة كبيرة : " سأغادر المدرج ولن أتمكن من إجراء الإمتحان . " وهنا زادت لوعتها مع تصميمها و أجبرنا موقفها على الوقوف جنبها ، نمسح دموعها الهاطلة هنا ودموع ابنتها هناك في السيارة . قلت لها بصوت واثق غير مهزوز : " أحضري بنتك الصغيرة إلى المدرج وسنرى مايمكن فعله من أجل هذا الامتحان . " مسحت عيونها ، ابتسمت ، كانت ميتة و عادت إليها روحها ، وبدت كالمذهول وما صدقت ما سمعت ، ولكنها ذهبت وعادت بلمح البصر تحمل وليدة على كتفها لم تكمل العامين ؛ ابتسمت لها وأشرت لها بالنزول وقدمت إلى الصف الأول من المدرج ، جلست وأجلست بنتها الصغيرة في كرسي لصيق بها ظهرت فيه كزهرة صغيرة في مزهرية عملاقة ، وضحكت معها وأعطيتها كناشا صغيرا وقلما ، حتى تترك قلم وورقة أمها ، و اغتبطت ، و ضحكت وكأنها تشاهد مسرحية مضحكة لعدد كبير من الممثلين يجلسون يكتبون على نمط واحد، بالنسبة إليها غنمت أمها إلى جنبها وهذا هو الدور المهم في المسرحية كلها . الدنيا كلها مجرد مسرحية هناك من يقبل بالدور الهامشي وهناك من لا يقبل إلا بآداء الدور الرئيسي مهما كلفه هذا الأمر من ضريبة قاسية . غزة اليو م اختارت دور البطولة وعاشته بكل نقطة د م حتى يأذن الله بالنصر ، وما ذلك على الله بعزيز .لم تكمل طالبتي ولم تطمئن تماما ولكنها ظلت تكتب بشراسة لبوءة في معركة حاسمة ، الامتحان أمامها وابنتها وراءها ، وأتلفت كل سفن الهروب وكانت عصفورتها الوديعة معها بلا صوت ساكنة حد السكوت المبهم على طفلة مازالت لم تترك المناغاة ، صراحة كنت أكثر واحدة خائفة من أن ينقلب المدرج صخبا ويفشل الامتحان ، كنت أنظر إليها وكأني أقد م لها التهاني أن عرفت السكوت المثالي ، من أجل كل من هو في المدرج ، وكنت أجول هنا وهناك بوجه حازم مانع لأي بادرة من ضحكات الطلبة أنشر السكينة حتى جاءني زميل كان مكلفا بالحراسة معنا : " كيف سمحت لطفلة صغيرة بدخول المدرج هذه مسؤولية وأنا لم أستشر في أمرها وهل استئذنت من رئيس القسم ." استغربت و ملكتني حيرة كبيرة و انطلق لساني بالجواب بلا هوادة : " الموضوع جاء متسارعا لم أخبر الإدارة لانهماكنا في تنظيم الامتحان ، ثم أني أشركت إثنين من زملائي وفيهم رئيس المدرج واتخذنا قرارا مشتركا ، حتى لا تحرم طالبة مجتهدة من الامتحان " قال لي : "مغاضبا سأغادر المدرج وأمتنع عن الحراسة لم يحترم شخصي في قرار مثل هذا " . صراحة لأول مرة تعجبت كثيرا من سلوكه ومن الدور الذي اختار أن يلعبه ، خاصة أنه عاد بعد قليل ومعه رئيس القسم والإدارة برمتها ثم اختفى نهائيا ، حاول رئيس القسم التوغل في المدرج ولم يجد ما هو مريب ورغم كل هذه الأحداث المتلاحقة إلا أن إمتحاني بقي على هدوئه وسكينته والطلبة وكأن على رؤوسهم الطير ، رغم قلة الحراسة ، ووجود الطفلة البريئة ، إلا أن أسئلتي الإشكالية العميقة ، ظلت عامل مساعد على الهدوء ، لا من ينقذ غيره ، ولا من يستجدي إلا نفسه ، كل رأس مدسوسة في الورقة طواعية واستسلاما . خرجت في إثر رئيس القسم لأشرح له الموضوع ، ووجدته يعلم بعض تفاصيله ، استمع إلي بوجه طلق بشوش و قد م لي التهنئة على حسن التصرف ، وانصرف مسرور الخاطر وجاء وقت العصفورة حين أكملت أمها الامتحان طارت بالفرحة ونشرت البسمة في كل الأنحاء .

د / ليلى بلخير

القبس
في الذكرى الثالثة لانتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ضائع .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة المغتربة حياة قاصدي
FOULABOOK.COM

القبس
الأزمة الروسية الأوكرانية
FOULABOOK.COM

القبس
وداعا ... شيخنا القرضاوي
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعر: إبراهيم قارعلي
من ثلاثين سنة و القصيدة في فمي
FOULABOOK.COM

القبس
المجاهد الرمز
الفقيد محمد الصالح يحياوي
FOULABOOK.COM

القبس
نهاية مؤلمة لنبيه تلمليقية
الأديبة
سحر القلوالي
الكتابة مرآة ماكنة تخبأها الروح
بشرة ... عروس الزيبان
FOULABOOK.COM

القبس
الشهداء ... يجولون على الأحياء
FOULABOOK.COM

القبس
الإتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر - فرنسا
بداية عهد
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة د/ سكينة العابد
مع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر
FOULABOOK.COM

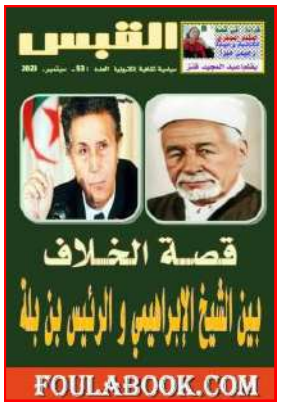
القبس
قصة الخلاف
بين الشيخ الإبراهيمي و الرئيس بن بلة
FOULABOOK.COM

القبس
ابن باديس ...
و الثورة
FOULABOOK.COM

القبس
بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة
FOULABOOK.COM

القبس
إتفاقيات إيفيان
ما لها و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين
FOULABOOK.COM

طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
القبس
الأدب الإسلامي بين التنظير و الإبداع
الكاتبة و الناقدة السياسية زهية خليفي
طوفان الأقصى أمل المدافعين
FOULABOOK.COM

القبس
ماذا تبقى من إتفاق أوسلو ؟
FOULABOOK.COM

القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

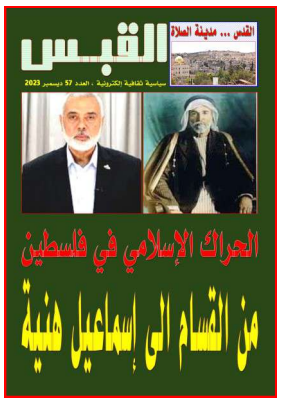
القبس
الحراك الإسلامي في فلسطين
من القسام الى إسماعيل هنية
FOULABOOK.COM

القبس
غزة ... التاريخ و المصير
الكاتبة د/ سكينة العابد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمة الإسلامية تحي ذكرى ميلاد الرسول محمد
FOULABOOK.COM

مكتب الأعمال و السكريتاريا و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة ، أولاد موسى ،ولاية بومرداس
الهاتف: 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين